مجلة جامعة الرازي
للعلوم الإدارية والإنسانية
RUHMS

علمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإدارية والإنسانية – جامعة الرازي

أبحاث العدد:

- أثر تمكين العاملين على تحسين جودة الخدمات الصحية في مستشفيات القطاع الخاص في الجمهورية اليمنية.
- أطلس البشرية في سورة الحج.
- الديمقراطية : جذورها الفلسفية، وتطورها إلى نظام سياسي.
- مدى الالتزام بمعايير المراجعة الداخلية واثرة على جودة المراجعة الداخلية في البنوك اليمنية العاملة في امانه العاصمة.
- مدى تطبيق إستراتيجيات إدارة الأزمات في الشركات اليمنية لصناعة الأدوية.
- أثر التوجه الريادي في القدرات الديناميكية للشركات الصناعية اليمنية.
- تقييم تشريع ضريبة العقارات اليمني وفق قواعد فرض الضريبة.
- مسائل عقدية مستنبطة من خلال منهج النبيﷺ في تعامله مع من وفد إليه من المسلمين والمشركين وتطبيقاتها المعاصرة.

جامعة الرازي
كلية العلوم الإدارية والإنسانية

يونيو 2021م

المجلد الثاني

العدد الأول

الهيئة الاستشارية

الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
1	أ . د / عبدالله عبدالله السنفي	ادارة اعمال	جامعة صنعاء	اليمن
2	أ . د / صالح حسن الحرير	ادارة اعمال	جامعة عدن	اليمن
3	أ . د / طلعت اسعد عبد الحميد	ادارة اعمال	جامعة المنصورة	مصر
4	أ . د / حسن عبد الوهاب حسن	ادارة اعمال	جامعة القران الكريم	السودان
5	أ . د / نجاة محمد جمعان	ادارة اعمال	جامعة صنعاء	اليمن
6	أ . د / احمد علي الحاج	تخطيط تربوي	جامعة صنعاء	اليمن
7	أ . د / محمد احمد الجلال	طرائق التدريس	جامعة ذمار	اليمن

الإشـراف العـام

د / طارق علي النهمي

رئيس مجلس الأمناء

رئيس التحرير

د / محمد حسيني الحسيني

عميد كلية العلوم الادارية والانسانية

مدير التحرير

د / نجيب علي اسكندر

هيئة التحرير

أ. م. د / جميل غالب الربيعي

د / تركي يحيى القباني

أ. م. د / محمد محمد القطيبي

أ. م. د / صالح علي النهاري

د / عبد الفتاح على القرص

د / محمد حسيني الحسيني

د / أحمد محمد الحجوري

رقم الايداع في دار الكتب الوطنية – صنعاء ( ) لسنة 2020م

مجلة جامعة الرازي – مجلة علمية محكمة – تهدف الى اتاحة الفرصة للباحثين لنشر بحوثهم وانتاجاتهم العلمية باللغتين العربية والانجليزية في مختلف العلوم الادارية والإنسانية

مجلة جامعة الرازي للعلوم الادارية والانسانية

مجلة علمية محكمة تعنى بنشر البحوث في مجال العلوم الادارية والانسانية

تصدر عن كلية العلوم الادارية والانسانية – جامعة الرازي – اليمن

توجه المراسلات الى رئيس التحرير على العنوان الآتي :

مجلة جامعة الرازي للعلوم الادارية والانسانية

ص.ب : ..... **،الرمز البريدي** .....**اليمن**

هاتف : 774440012–216923

فاكس : 406760

البريد الالكتروني : ruahms@alraziuni.edu.ye

صفحة الانترنت : www.alraziuni.edu.ye

مسائل عقدية مستنبطة من خلال منهج النبيﷺ في تعامله مع من وفد إليه من المسلمين والمشركين وتطبيقاتها المعاصرة

أ/ ناجي هادي حسين اليزيدي

طالب دكتوراه – كلية الآداب بجامعة صنعاء

E:najee6663@gmail0com- 774506357

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب والوسائل التي استخدمها الرسول الكريم في تعامله مع وفود المسلمين والمشركين، واستنباط المسائل العقدية منها، وتطبيقاتها المعاصرة في واقع المسلمين اليوم، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بيان المنهج النبوي في تصحيح العقيدة، وذلك بتحليل النص الوارد في المسالة ثم ربطه بالواقع المعاصر؛ ما أمكن، وتمثلت الأداة في تنوع الأساليب والوسائل التي سلكها النبيﷺ كالحوار، والمناظرة، والحكمة، والموعظة الحسنة مع مراعاة أعرافهم وأفهامهم وأجناسهم مغلباً جانب الرفق واللين، الأمر الذي جعل الوافدين إليه أكثر تقبلاً لما يدعوهم إليه، وكان لتجسيد هذه الأساليب والوسائل ممثلة بشخص النبي ﷺ الأثر الكبير لدى الوافدين إليه، وعليه فالنبي ﷺيعد أعظم قائد أسس أصول ما يعرف اليوم بالدبلوماسية، والعلاقات بين الدول؛ وذلك لما يتمتع به من شخصية فذه كان لها الأثر الكبير في نشر الدعوة الإسلامية، وقد اقتضت طبيعة الدراسة بأن تكون في تمهيد ومبحثين ففي التمهيد تناول الباحث مفهوم المنهج والعقيدة لغة واصطلاحاً، وكذلك تحدث عن هدي النبي ﷺفي استقبال الوفود، وفي المبحث الأول تناول الباحث منهج النبيﷺ في التعامل مع وفود المسلمين وتطبيقاتها في الحياة المعاصرة، وفي المبحث الثاني تناول الباحث منهج النبيﷺ في التعامل مع وفود المشركين وتطبيقاتها في الحياة المعاصرة، ثم الخاتمة؛ حيث خلصت الدراسة إلى نتائج منها: تنوع أسلوب النبيﷺ في تعامله مع الوفود التي قدمت إليه على حده بحسب الفكر الذي يحملوه، ومنه أن أي مفاوضة أو مساومة تنتهي بالتخلي عن هذا الدين أو تطالبنا بالمساومة على المبدأ أو العقيدة فهي مرفوضة، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: [منهج – العقيدة – الوفد – التطبيق]

مقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الذي قال الله عنه: ﴿**وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**﴾ {الأحزاب:43} وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثره، وسلَّم تسليماً كثيراً.

وبعد: فهذه دراسة مسائل العقيدة المستنبطة من خلال منهج النبي ﷺ في التعامل مع من وفد إليه من المسلمين والمشركين، وقد اقتضت طبيعة الدراسة بأن تكون من تمهيد ومبحثين ففي التمهيد تناول الباحث مفهوم المنهج والعقيدة لغة واصطلاحاً، وهدي النبيﷺ في استقبال الوفود وفي المبحث الأول تناول الباحث منهج النبيﷺ في التعامل مع وفود المسلمين وتطبيقاتها في الحياة المعاصرة وفي المبحث الثاني تناول الباحث منهج النبيﷺ في التعامل مع وفود المشركين وتطبيقاتها في الحياة المعاصرة، وأبرز القضايا التي أنكرها عليهم.

- **تساؤلات الدراسة**

يتمثل التساؤل الرئيس لهذه الدراسة فيما يلي:

ما التعليمات النبوية المتعلقة بالعقيدة للوفود التي قدمت على النبيﷺ ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم الوفد وما حقوقه في الإسلام.
- ما المسائل العقدية التي أنكرها الرسولﷺ على الوفود وكيف كانت طريقتهﷺ في التعامل مع الوفود؟
- ما التطبيقات لمسائل العقيدة المستنبطة من تعامل النبي ﷺ مع الوفود.

- **اهداف الدراسة**

تهدف الدراسة إلى:

1. توضيح مفهوم الوفد وبيان حقوقه في الإسلام، مقارنة بالقوانين الوضعية.
2. . بيان منهج النبيﷺ في التعامل مع الوفود في قضايا العقيدة وأبرز القضايا التي تعامل معها.
3. إظهار التطبيقات العقدية المستنبطة من خلال تعامل النبي مع الوفود وخاصة مع وفود المسلمين والمشركين.

- **أهمية الدراسة**

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها ذاته؛ حيث لاحظ الباحث ندرة الدراسات في الموضوع، رغم أهميته، وبذلك يؤمل الباحث أن تفيد نتائج الدراسة على النحو الآتي:

1. قد تفيد نتائج الدراسة في لفت نظر القادة وصانعي القرار في البلاد الإسلامية إلى جوانب مهمة ينبغي الاستفادة منها في المراسيم الإسلامية وما يجوز وما لا يجوز في التعامل مع الوفود من الدول الصديقة؛ عملا بسنة الرسولﷺ واقتداء بنهجه النبويﷺ، وخصوصا ما يتعلق بعلاج الانحرافات العقدية لدى الغير.
2. قد يفيد بيان منهج النبي ﷺ في التعامل مع الوفود في القضايا العقدية عموم المسلمين في التعريف بتلك القضايا ورفع مستوى الوعي بها، والاستفادة من الأسلوب النبوي في الحوار والإقناع، وسنته في التعايش مع المخالفين والمسلمين في أمس الحاجة لها ليسيروا على ضوئها.
3. يؤمل الباحث أن تمثل الدراسة إضافة نوعية للمكتبة اليمنية والعربية، يستفيد منها الباحثون مستقبلاً، وكذا فتح المجال أمام دراسات مكملة خصوصاً ما يتعلق بتقديم الدعوة الإسلامية عن طريق الوفود، والمسائل العقدية.

- **حدود الدراسة**

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

1. الحد الموضوعي : مسائل العقيدة المستنبطة من معاملة النبي ﷺ لوفود المسلمين والمشركين .
2. الحد الزمني وفود المسلمين والمشركين التي قدمت إلى النبيﷺ والتي تمتد ما بين سنة 8 - 10 من الهجرة .

- **منهج الدراسة**

لقد اقتضت الدراسة استعمال المنهج الوصفي التحليلي حيث قام الباحث باستقصاء الوفود التي جاءت إلى النبي ﷺ وبيان تحليل مسائل العقيدة فيها .

- **الدراسات السابقة**

باستقراء الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة بشكل عام فإن كل من كتب قديماً وحديثاً في السيرة والتاريخ قد تعرضوا لذكر الوفود في ثنايا بحوثهم وكتاباتهم إلا أن الباحث لم يقف

-على حد علمه –على دراسة علمية تفصيلية تتناول وفود المسلمين والمشركين إلى النبي ﷺ من الناحية العقدية، ولكن الباحث وقف على دراسات لها علاقة بالموضوع من جوانب أخرى، وهي :

1. الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي رسالة ماجستير للباحث: علي الأسطل من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام 1402ه .
2. التوجيهات النبوية للوفود وتطبيقاتها التربوية للباحث : نصرت الله محمد عالم (رسالة ماجستير).
3. دراسة الدخيل، محمد عبد الرحمن، رسالة ماجستير بعنوان :اخبار الوفود التي قدمت المدينة في العهد المدني، الجامع الإسلامية 1411ه .

التعليق على الدراسات السابقة:

1. تتفق الدراسة الحالية مع السابقة كونها تولي اهتماماً بشأن الوفود.
2. تختلف الدراسة الحالية مع السابقة لكونها تخص قضايا العقيدة في منهج النبي ﷺ في تعامله مع وفود المسلمين والمشركين.

أما الدراسات السابقة: الأولى أهتمت بالمجال الإعلامي، والدراسة الثانية بالمجال التربوي والدراسة الثالثة بالمجال التاريخي.

3. وبناءً على ما سبق ستعنى هذه الدراسة بالمسائل العقدية المستفادة من وفود المسلمين والمشركين، والتي لها الأثر العظيم على واقع الحياة المعاصرة إن شاء الله تعالى .

- **مصطلحات الدراسة**

1. منهج: المنهج والنهج بمعنى واحد وهو الطريق ونهج لي الأمر: أي أوضحه ويقال: مستقيم المنهاج، وجمعه مناهج"[□].

وفي الاصطلاح: عُرف بأنه خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر للوصول إلى نتيجة".[بر]

(□) معجم مقاييس اللغة:لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ت: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر : 1399هـ - 1979م. 361/5.

(بر)معجم المصطلحات العلمية ليوسف خياط: (د.ت)، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت،لبنان ص690.

2. وفد: الوفد في اللغة تدل كلمة الوفد على إشراف وطلوع وخروج وإسراع (□)

وكلمة الوفود تشمل الوفد والوافد ممن يكلف بحمل رسالة مهمة معينة وإذا كان فرداً وجب تعيينه، فيقال: وفد فلان وأوفد فلان (بر)

التعريف الإجرائي للوفد: الأفراد أو الجماعات المنتخبة من قبل أقوامهم وقبائلهم للقاء الرسول ﷺ إما لإرادة استقصاء خبره أو لإعلان الدخول في الإسلام (تر)

3. التطبيق في الاصطلاح العام: هو إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها(ير)

التعريف الإجرائي للتطبيق: إخضاع حياتنا المعاصرة للتوجيهات والإرشادات النبوية للوفود ومعرفة مدى تحقق ذلك في حياتنا اليومية.

التمهيد:

أولاً: مفهوم المنهج:

أ) المنهج في اللغة:

ذكر ابن فارس معنى المنهج بقوله: " المنهج والنهج بمعنى واحد وهو الطريق، ونهج لي الأمر: أي أوضحه، ويقال: مستقيم المنهاج، وجمعه مناهج" (سم).

وذكر ابن منظور معنى المنهج بقوله:" المنهاج كالمنهج"، ومنها ورد قوله تعالى:

[لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا] **{المائدة:48}**، وقيل: نهجت الطريق بمعنى أبنته وأوضحته(شم).

(□) ابن فارس ، مقاييس اللغة ،(129/6)

(بر) الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي ، علي رضوان الأسطل ، ص: 23 .

(تر) الحارثي ،حمود ، دعوة النبي للأعراب ص: 191 .

(ير) مصطفى ابراهيم ، المعجم الوسيط ، (550/2) .

(سم) معجم مقاييس اللغة:لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ت: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر : 1399هـ - 1979م. 361/5.

(شم)لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: 711هـ) (د.ت) دار صادر بيروت ط3 - 1414 هـ 383/2 .

ومن هذا يتبين لنا أن المنهج أو المنهاج هو: الطريق الواضح المستقيم الذي يسير فيه السالك وهو الأنسب للمعنى الاصطلاحي كما سيتضح.

ب) المنهج في الاصطلاح:

ذكر الباحثون عدة تعاريف اصطلاحية للمنهج منها: ما عرفه الدكتور حمود بن أحمد بقوله:" ونعني بالمنهج هنا الطرق والأساليب التي سلكها الرسول ﷺ في دعوة المشركين إلى الإسلام.(□)

وعرفه عبد الرحمن بدوي بقوله: "هو العلم الباحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة ."(بر)

وعُرِف المنهج بأنه القواعد العلمية التي يؤخذ بها لمعرفة الحقيقة.(تر)

وعُرِف المنهج بأنه قواعد مؤكدة بسيطة إذا رعاها الإنسان مراعاة دقيقة كان في مأمن من أن تحسب صوابا ما هو خطأ(ير).

كما عُرِف المنهج بأنه خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر للوصول إلى نتيجة".(سم)

وعُرِف المنهج بأنه السبيل الفكري والخطوات العلمية التي يتبعها الباحث في مساره بقصد تحصيل العلم.(شم)

ويفهم من التعريفات المذكورة سلفاً أن المنهج وإن اختلفت أنواعه لابد أن تتوافر فيه شروط تتمثل في الآتي:

1. أن يكون واضحاً بيناً لا غموض فيه.
2. أن يكون منظماً ومحدداً يمكن السير على منواله.

(□)منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام. لحمود بن أحمد بن فرج الرحيلي:(د: ت) عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1: ، 1424هـ/2004م 49/1.

(بر)مناهج البحث العلمي لعبد الرحمن بدوي :(د: ت) ،طبعة وكالة المطبوعات ، الكويت، ط3 ،1977 م ص7.

(تر)مناهج البحث في العقيدة في العصر الحاضر،لعبد الرحمن الزبيدي (د.ت)،دار اشبيليا،ط1، 1418م،ص16.

(ير)المعجم الفلسفي لمراد وهبة : (د.ت) دار الثقافة الجديدة، ط3، 1979م، ص432 .

(سم)معجم المصطلحات العلمية ليوسف خياط: (د.ت)، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت،لبنان ص690.

(شم)منهج كتابة التاريخ الإسلامي:لمحمد بن صامل السلمي (د.ت ط)، دار طيبه للنشر والتوزيع الرياض 1406ه ص89.

3. أن يوصل إلى نتيجة معلومة سواء كانت ذهنية أو محسوسة.

وبناء على ما سبق يمكن أن نعرف منهج النبيﷺ فيما يخص موضوعنا بأنه: الطرق والأساليب التي سلكها النبي الكريم في تعامله مع الوفود التي قدمت إليه.

ثانياً: مفهوم العقيدة

العقيدة لغة واصطلاحاً

أولاً: المعنى اللغوي للعقيدة:

جاءت ماده(عقد) بعدة معاني لغوية منها المعاني اللغوية الآتية:

1. التصديق: يقال واعتقد كذا: صدقه(□) وذكر التهانوي نقلاً عن شرح التجريد أن الاعتقاد: يطلق على التصديق مطلقاً (بر).
2. ما يدين به الإنسان أو ما تدين به الإنسان واعتقده(تر). والمعتقد مصدر ميمي بمعنى (الاعتقاد) وما يعتقده الإنسان من أمور الدين(ير).

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للعقيدة: -

عرف العلماء العقيدة في الاصطلاح بعدة تعاريف منها ما يلي :ما ذكره عضد الدين عبد الرحمن أحمد الآيجي (ت756 هـ) : أن المراد بالعقائد " ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل" (سم) وتابعة في ذلك علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ)(شم)

(□)محيط المحيط ، قاموس مطول للغة العربية، المعلم بطرس البستاني، بيروت ، مكتبه لبنان، 977 ، ص (618).

(بر) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون– بيروت ط1، (230/1) .

(تر) المنجد في اللغة والإعلام: لويس معلوف اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط25، ص(519).

(ير)محيط المحيط: المعلم بطرس البستاني، ص(618).

(سم) المواقف : عضد الدين عبد الرحمن أحمد الآيجي، تحقيق، عبد الرحمن عميرة ، نشر: دار الجيل -بيروت، ط1، ط1، (33/1).

(شم) التعريفات: لعلي بن محمد الجرجاني ، ضبطه وحققه جماعة من العلماء ، الناشر:دار الكتب العلمية، بيروت - بيروت - لبنان،ط1، 1403 - 1983م، ص(152)0

حيث ذكر محمد بن أحمد السفا ريني (ت 1188هـ) أن العقائد الدينية هي" العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من أدلتها اليقينية"(□).

عرّفها حاجي خليفة بقوله: "العقائد جمع عقيدة وهي أحكام شرعية لا تتعلق بكيفية العمل، وتسمى أحكاماً أصلية واعتقاديه"(بر)

حيث ذكر أبو بكر الجزائري أن العقيدة هي: مجموعة من القضايا المسلمة بالعقل والسمع والفطرة يعقد عليها الإنسان قلبه و يثني عليها صدره جازماً بصحتها قاطعاً بوجودها، وثبوتها لا يرى خلافها أنّه يصح أو يكون أبداً. وذلك كاعتقاد الإنسان بوجود خالقه، وعلمه به وقدرته عليه ولقائه به، وكاعتقاده بوجوب طاعته فيما بلغه من أوامره ونواهيه من طريق كتبه ورسله طاعه تزكو بها نفسه، وتتهذب بها مشاعره، وتكمل بها أخلاقه، وتنظم بها علاقته بين الخلق والحياة ...كاعتقاده بغنى ربه تعالى عنه وافتقاره إليه، وفي كل شأنه حتى أنفاسه التي يرددها، فباللّٰه تعالى حياته، وعليه وحده توكله واعتماده اذ هو محط رجائه إذا طمع، ومأمن خوفه إذا خاف بحبه يحب، وببغضه يبغض، هو مولاه الذي لا مولى له غيره، و معبوده الذي لا معبود سواه، لا يرى ربوبية غيره، ولا يعتقد إلوهية سواه (تر).

وعرفها محمد نعيم ياسين بقوله:" نقصد بالعقيدة الإسلامية جميع القناعات العقلية والقلبية الجازمة التي يزرعها الإسلام في قلوب وعقول أتباعه عن الخالق عز وجل وصفاته وأفعاله، وعن الإنسان، علاقته بربه، ووظيفته، ومركزه، ومصيره عن الآخرة وما سيكون فيها من حساب وجزاء وثواب وعذاب وتصورات إسلامية أخرى عن أمور وقضايا مهمة في حياة الإنسان" (ير).

(□)لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المعنية في عقد الفرقة المرضية : لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: 1188هـ): مؤسسة الخافقين ومكتبتها–دمشق(د:ت) ط2، 1402هـ. 1982م، (1/ 5).

(بر)كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بيروت، د0ت، د 0ط ، (1143/2) 0

(تر)عقيدة المؤمن : لأبي بكر جابر الجزائري ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم ، السعودية، ط1، 2004م، ص(15)،

(ير)أثر الإسلام في تكوين الشخصية الجهادية للفرد والجماعة: لمحمد نعيم ياسين، (د ،ت)، ص(8).

مما سبق يمكن القول: إن العقيدة الإسلامية هي: الإيمان الجازم بالله من ناحية وحدانيته واتصافه بصفات الكمال وتنزيهه عن جميع صفات النقص، والإيمان الجازم بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

ولعل أشمل تعريف للعقيدة هو تعريف كل من أبي بكر الجزائري ومحمد نعيم ياسين وهو المختار؛ لأنه تعريف شامل جامع.

مما سبق نلاحظ أن العقيدة بمعناها الاصطلاحي - عند علماء المسلمين القدامى– ليست أموراً عملية بل هي أمور نظرية، يجب على الإنسان أن يعقدها في قلبه بمعنى :أنها من أعمال القلوب وليست من أعمال الجوارح 0(□) و كذلك الكُتاب المحدثون عرفوها بتعريفات لا تختلف عن تعريفات العلماء المتقدمين، لكنهم صاغوها بأسلوب أدبي حديث، فهي تتضمن معنى ارتباط الفكرة أو المعنى بالقلب ارتباط الشيء المنعقد بالشيء الآخر لا ينفك عنة لحظة واحدة .

ثالثاً: هدي النبي ﷺ في استقبال الوفود

ويتمثل هدي النبي في استقبال الوفود على ما يلي:

أولاً: نظام استقبال الوفود:

وضع النبي صلى الله عليه وسلم نظامًا حسنًا في معاملة الوفود يعتمد على النقاط التالية:

1 -استقبال الوفود:

عين رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه لاستقبال الوفود حين وصولهم إلى المدينة، وتيسير معاشهم مدة إقامتهم في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان النبيﷺ يتجمل لاستقبالهم فيلبس أحسن الثياب ويأمر أصحابه بذلك احتراماً لهم، ويرحب بهم بنفسه، ويكرمهم ويحترمهم، وكان يوسع لرؤسائهم في المجالس ويجلس إليهم، ويؤنسهم في الحديث، ويتلقاهم بالبشر وطلاقة الوجه ويكلمهم باللين والرفق، واللطف ويسألهم عن أهاليهم، وبلادهم ويدعوا لهم ويحلم عن جاهلهم ويعفو عن مسيئهم، ويطلق الأسرى منهم عندما يدخل وفد ويطلب ذلك ويرجعهم إلى أهاليهم، وكان إذا قدم الوفد يمنحهم الجوائز وكثيراً ما تكون هذه الجوائز من الفضة (بر)عن عائشة - رضي الله عنها -

(□)في العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة تحليل ونقد: محمود أحمد خفاجي ، 1399هـ ، (10/1)0

(بر) المرجع السابق نفسه ، (348/1) .

قالت : قال رسول اللّه ﷺ :"أنزلوا الناس منازلهم "(□) وبلغ احترام النبي ﷺ للمخالفين له وتعامله معهم قمة الرقي إلى حد الحفاظ لهم على كتبهم الدينية مع يقينه أن هذه الكتب محرفة ومغايرة للحقيقة، بل وفيها من التعديات على الأنبياء والمرسلين ما لا يقبل عقلاً ولا شرعاً . فقد غنم من حصون خيبر بعد فتحها عدة صحف فيها التوراة، فجاءت اليهود تطلبها، فتكلم فيها رسول اللّه ﷺمع الصحابة، وتم بالفعل ردها إلى اليهود (بر) .

2 - تهيئة مكان نزول الوفود:

أعد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عددًا من دور المدينة لإنزال الوفود بها، ومنها دار رملة بنت الحارث النجارية، وهي دار واسعة، وفيها نخيل وزروع، وقد نزل بها وفد سلامان، ووفد تميم بن عيينة بن حصن، ووفد بني كلاب، ومنها دار المغيرة بن شعبة، ونزل بها الأخلاف من ثقيف، ومنها دار أبي أيوب الأنصاري ونزل بها وفد نجران (الوفادة الأولى)، ومنها دار يزيد بن أبي سفيان، ونزل بها وفد همدان، ومنها دار بلال، وقد نزل بها ملك أيلة حين قدم مع أهل الشام واليمن. وكان النبي ﷺقد خصص بعض الديار لاستقبال الوفود حيث قال لثوبان - ﷺ - عند استقباله لأحد الوفود: " انزل هؤلاء الوفد حيث ينزل الوفد "(تر)، وهناك مسجد رسول اللّه ﷺ الذي كان ساحة للاستقبال، ثم كان هناك تطوع أو تكليف رسول اللّه -ﷺ - لأحد الصحابة باستضافة بعض القادمين (ير)**اضافة إلى محبتهم لرسول اللّهﷺ وتعلمهم منه في المسجد ؛ليكونوا ضمن الحركة العلمية الناشئة تعلماً وتعليماً(سم).**

3 - إكرام الوفد:

أمر النبي صلى اللّه عليه وسلم أصحابه بأن يحسنوا استقبال الوفود، ويكرموا وفادتهم فقاموا بذلك خير قيام، ففي طبقات ابن سعد أن وفد بني حنيفة نزلوا دار رملة فأكلوا مرة خبزًا ولحمًا، ومرة خبزًا ولبنًا، ومرة خبزًا وسمنًا. وبلغ اهتمام النبي ﷺبالوفود التي تأتي المدينة المنورة على اختلاف أديانها ومعتقداتها أن أوصى بهم في اللحظات الأخيرة من حياته، فكان مما قاله في أخر وصاياه: " أجيزوا

(□) أخرجه أبو داوود.

ينظر: سنن أبي داود، بَابٌ فِي تَنْزِيلِ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ، (261/4) برقم:(4842) .

(بر) ينظر : المغازي ، للواقدي ، (681/1) .

(تر) ينظر: الطبقات الكبرى ، لابن سعد ،(332/1) .

(ير) ينظر: شرح المواهب ، للزرقاني (42/3) وللمزيد ينظر : كنز العمال (399/13) .

(سم) دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة ، للشجاع ، ص:(221)

الوفد بنحو ما كنت أجيزهم "(□)" بمعنى أعطوهم، والجائزة هي العطية، وكان عدي بن حاتم الطائي نصرانياً وشريفاً في قومه، قد فر إلى الشام ثم عاد بعد تشجيع أخته "سفانة" وثنائها على أخلاق النبيﷺ الذي أكرمها وأطلق سراحها، تقديراً لها ولمكانة أبيها، فأقبل إلى النبيﷺ وافداً فلما دخل المسجد سلم وعرّف نفسه، قام إليه النبيﷺ احتراماً، وأخذ بيده إلى بيته، فتناول وسادة من أدم محشو ليفاً فأجلسه عليها تقديراً واحتراماً، بينما جلس النبيﷺ على الأرض، ولم يزل ضيفاً على رسول الله ﷺ يحاوره بلطف وحكمة، حتى أسلم.

4 - الاستعداد للقاء الوفد:

اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم قبة في المسجد النبوي يستقبل فيها الوفود، وجعل خالد بن سعيد بن العاص لاستقبالهم، وتهيئة لقائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذن لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم حين يلتقي بالوفد يلبس أحسن ثيابه، ويأمر أصحابه بذلك، فقد لبس صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يوم استقبال وفد كندة حللا يمانية وقد بنى الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم دكة من طين يجلس عليها حين يستقبل الوفود.

5 - الاستماع للوفد أولا:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستقبل الوفد، ويستمع منه أولا، ليعرف موضوعه، ومذهبه وبعد ذلك يرد عليه، أو يكلف أحدًا من أصحابه بالرد، وكان يجيب على أسئلة الوفد ويعرض عليهم الإسلام، ويقبل منهم الجزية، وكان يسمع للوفد أولا، ثم يرد عليهم (بر).

نلاحظ مما سبق أن النبيﷺ قد أرسى قواعد البروتوكولات التي يتغنى بها الغربيون اليوم في ممارساتهم وعلاقاتهم الدولية، فهذا السبق كان يعتبر أساساً عند نبي البشرية منذ 1441عاماً، ويشهد لذلك مراسلته للملوك والأمراء، وعقد المعاهدات، واستقبال الوفود .

(□) أخرجه البخاري .

ينظر: صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب جوائز الوفد ، برقم (2888) .

(بر) أحمد غلوش ، السيرة النبوية في العهد المدني ،ط1 2004 ، نشر : مؤسسة الرسالة .

ثانياً: اهتمام النبيﷺ بالوفود.

واهتم -ﷺ- بتلك الوفود وحرص على تعليمها وتربيتها، وقد كانت تلك الوفود حريصة على فهم الإسلام وتعلم شرائعه وأحكامه، وآدابه، ونظمه في الحياة، وتطبيق ما علموه تطبيقاً عملياً، جعلهم نماذج حياة لفضائله، وقد كان لكثير منهم تساؤلات عن أشياء كانت شائعة بينهم ابتغاء معرفة حلالها وحرامها، وكان النبي -ﷺ- حريصاً أشد الحرص على تفقيههم في الدين، وبيان ما سألوه عنه، وكان ﷺ يدني منهم من يعلم منه زيادة حرص على القرآن العظيم وحفظ آياته تفقهًا فيه ويقول لأصحابه: فقهوا إخوانكم (□) وكان ﷺ يسأل عمن يعرف من شرفائهم، فإذا رغبوا في الرحيل إلى بلادهم أوصاهم بلزوم الحق، وحثهم على الاعتصام بالصبر، ثم يجزيهم بالجوائز الحسان، ويسوي بينهم، فإذا رجعوا إلى أقوامهم رجعوا هداة دعاة مشرقة قلوبهم بنور الإيمان، يعلمونهم مما علموا، ويحدثونهم بما سمعوا، ويذكرون لهم مكارم النبيﷺ وبره وبشره واستنارة وجهه سروراً بمقدمهم عليه، ويذكرون لهم ما شاهدوه من حال أصحابه في تآخيهم وتحابهم، ومواساة بعضهم بعضًا ليثيروا في أنفسهم الشوق إلى لقاء رسول الله ﷺ ولقاء أصحابه، ويحببوا إليهم التأسي بهم في سلوكهم ومكارم أخلاقهم (بر).

فقد قدم جرير بن عبدا لله البجلي سيد قبيلة بجيلة - ﷺ - من أرض اليمن مع وفد من قومه إلى المدينة ليعلنوا إسلامهم، ويحكي جرير - ﷺ - لحظات وصوله فيقول : لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي، ثم لبست حلتي، ثم دخلت المسجد، فإذا بالنبي ﷺيخطب، فرماني الناس بالحدق، فقلت لجليسي : يا عبد الله، هل ذكر رسول اللهﷺ من أمري شيئاً ؟ قال : نعم، ذكرك بأحسن الذكر، بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته فقال : " إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن ألا وإن على وجهه مسحة ملك " يقول جرير: فحمدت الله على ما أبلاني به (تر)، وكان قد آتاه الله جمالاً. فهذا نموذج من تلك الوفود التي وفدت على رسول اللهﷺ نجد فيها حسن معاملته وصنيعه بهم، وسياسته الجامعة معهم، وجلبهم إلى الإسلام، وتأليف قلوبهم . وبهذه السياسة الحكيمة، والسياسة الاستيعابية، وسياسة جمع المتفرقات، وسياسة الإغضاء عن السيئات، وسياسة إظهار الحسنات ؛ بهذه السياسة الرشيدة استطاع رسول الله ﷺ أن يجعل من أولئك الزعماء وأقوامهم أمة عظيمة بهرت التاريخ .

(□) ينظر: محمد رسول الله، صادق عرجون، (4/ 520).

(بر) ينظر: المرجع السابق نفسه، (4/ 521).

(تر) ينظر : مسند أحمد ، باب ذكر جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه ، (516/31) برقم :(19180) وصحيح بن حبان ، باب ذكر جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه ، (173/16) برقم :(7199) .

فقد تركت لنا تلك الأخبار والقصص منهجًا نبويًا كريمًا في تعامله - ﷺ -مع الوفود يمكننا الاستفادة من هديه ﷺ في تعامله مع النفسية البشرية وتربيته ودقته وتنظيمه، ففيها ثروة هائلة من الفقه الذي يدخل في دوائر التعليم والتربية والتثقيف وبُعد النظر وجمع القلوب على الغاية، وربط أفراد بأعينهم بالمركز بحيث تبقى في كل الظروف والأحوال مرتكزات قوية إلى الإسلام، إلى غير ذلك من مظاهر العظمة للعاملين في كل الحقول نفسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وإداريًا وسياسيًا وعسكريًا تعطي لكل عامل في جانب من هذه الجوانب دروساً تكفيه وتغنيه (□) .

من خلال الدراسة والبحث في الموضوع وصولاً إلى منهجه ﷺ في التعامل مع الوفود فإننا هنا قد صنفنا الوفود التي قدمت إلى النبيﷺ بشكل محدد ومقصور غير أننا اخترنا وفود المسلمين والمشركين الموثقة في أصح الكتب سنداً ومتناً دون غيرها، وقد اقتصرنا على نماذج منها لنبين منهجه ﷺ في تعامله مع الوفود التي قدمت إليه وتطبيقاتها في الحياة المعاصرة، وعرضها على النحو الآتي:

منهج النبي في تعامله مع وفود المسلمين وتطبيقاتها المعاصرة

قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مجموعة من الوفود وهذه الوفود كانت مسلمة وهذا بيانها :

1 -وفد عبد القيس

يعد هذا الوفد من الوفود المشهورة التي قدمت إلى النبي ﷺ حيث ذكر الرواة إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنِ القَوْمُ؟ - أَوْ مَنِ الوَفْدُ؟ -» قَالُوا: رَبِيعَةُ. قَالَ: «مَرْحَبًا بِالقَوْمِ، أَوْ بِالوَفْدِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَدَامَى»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ، نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلْ بِهِ الجَنَّةَ، وَسَأَلُوهُ عَنِ الأَشْرِبَةِ: فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، أَمَرَهُمْ: بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ» وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الحَنْتَمِ وَالدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالمُزَفَّتِ "، وَرُبَّمَا قَالَ: «المُقَيَّرِ» وَقَالَ: «احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ» (بر) .

(□) ينظر: الأساس في السنة (2/ 1014).

(بر)) أخرجه البخاري ومسلم. ينظر: صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب أداء الخمس من الإيمان ، برقم(53)، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الأمر بالايمان بالله تعالى شرائع الدين برقم (17) ..

وقال النبي ﷺ لأشجّ عبد قيس: "إِنَّ فِيْكَ لَخُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللّهُ: الحِلْمُ وَالأَنَاةُ" قال: يارسول الله أخلقين تخلّقت بهما أم جبلني الله عليهما؟ قال: "بَلْ جَبَلَكَ اللّهُ عَلَيْهِمَا" قال: الحمد لله الذي جبلني على ما يحب " (□).

ويتضح من خلال ما سبق أن النبي ﷺ تناول مع هذا الوفد المسائل العقدية الآتية:

أ) **بيان التصور الصحيح للإيمان بالله.**

حيث بين لهم الرسول أن الإيمان ليس اعتقاداً فقط، وإنما هو قول وعمل بدليل ذكر النبيﷺ لماهية هذا الإيمان حيث ذكر أنه الإسلام نفسه، وهو الشهادتان وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ وإنما أمرهم بهذه الأربع؛ لأنه لم تكن في علمهم أنها دعائم التوحيد وأصله، فمن خلال قول النبيﷺ للوفد: " أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ؟ " . يتضح أن ذكر الشهادتين هنا ليس مقصوداً؛ لأن القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادة، ولكن ربما كانوا يظنون أن الإيمان مقصورٌ عليهما كما كان الأمر في صدر الإسلام، فلهذا لم يعد الشهادتين في الأوامر الأربع (بر)، فاستطاع النبيﷺ بحكمته، وفراسته، وحسن معاملته أن يبين للوفد التصور الصحيح لمفهوم الإيمان، و مما يدل على اهتمام النبي ﷺ وتركيزه على موضوع العقيدة أمره لهذا الوفد بحفظها وتبليغها لغيرهم، وفيه : تحريض العَالِم للناس أن يحفظوا العلم، ويُعلموه (تر)، فالوفود التي قدمت إلى النبيﷺ تعد وسيلة مهمة في سرعة نشر الإسلام في البلاد العربية .

ومما ينبغي الالتفات إليه في الوقت المعاصر هو مسألة الإعلام في الدول الإسلامية حيث ينبغي أن يسخر هذا الإعلام لنشر العقيدة وبيانها.

وقد كان النبيﷺ يعالج كل وفد بحسب عقيدته فهذا الوفد، كونه قد أسلم تناول معهم المرتبة الثانية من مراتب الدين وهي الإيمان فلم يعد هذا الوفد بحاجة ليعالج النبيﷺ معهم مسألة التوحيد على سبيل المثال؛ لأنهم قد أصبحوا مسلمين موحدين، بل يريد النبيﷺ أن يرسخ هذه العقيدة في نفوسهم ويرتقي بهم.

(□)) أخرجه مسلم.

ينظر:صحيح مسلم ، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين (48/1) برقم :(17) ..

(بر) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر، (132/1) .

(تر) ينظر: شرح صحيح البخارى ، لابن بطال ،(119/1) .

ب) الاهتمام بالأفراد والترحيب بهم

وعلى صاحب العقيدة أن يشير إلى مزية بعض أفراد الوفود لكي يكون ادعى لقبول العقيدة، وليظهر المسلم اهتمامه بغيره من الأفراد، وأن يضع للأشخاص مكانتهم واعتبارهم ويشجع على الأخلاق الحميدة، وهذا ما نجده في منهج النبي ﷺ حيث أشار إلى أن هناك خُلِقين لأشج عبد القيس جَبَّله الله عليهما.

ج) أهمية سؤال العلماء في أمور الدين.

كما برز في هذا الوفد مسألة من مسائل العقيدة وهي مسألة الإيمان بالغيب عند سؤالهم عن عمل يقومون به يدخلون به الجنة.

ح) النهي عن شرب الأنبذة في الأوعية التي تسكر

ونجد في هذا الوفد أن النبيﷺ نهى أصحاب هذا الوفد عن الشرب في الأوعية التي ذكروها له، والسبب في ذلك أن الشراب يتغير فيها ويكون مسكراً، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك لما فيه من أضرار، ولكننا نجد وللأسف الشديد في بلدان إسلامية من يشربون هذه المسكرات التي نهى عنها النبيﷺ وينتج عنها أضرار كثيرة بالفرد والمجتمع.

ومما سبق نجد أن النبي ﷺ قد رحب بالوفد، وفي هذا المنهج سبق لما تعمله الأنظمة الإسلامية من استقبال الوفود حيث يختارون النظير لاستقبال نظيره ويكون الاستقبال بالسلام الجمهوري لكلا البلدين حيث يلاحظ أن هناك استحداث لهذه القضايا لما نلمسه من تطور في الحياة المعاصرة، وعلى المسلم أن يتحين الفرصة ليبلغ بها عقيدة الله تعالى كما نلمسه في حديث النبيﷺ مع هذا الوفد، ومن جهة أخرى ينبغي على المسلم أن يركز على موضوع العقيدة المتمثل بأركان الإسلام حيث تعد العقيدة أمراً أساسياً ومهماً في حياة المسلم، وهذا ما فعله النبي ﷺ حيث ركز على ذلك .

2 -وفد الاشعريين وأهل اليمن

قَالَ أنس: قَالَ رَسُول الله ﷺ : يقدم عَلَيْكُم أَقوام هم أرق مِنْكُم قلوباً قَالَ فَقدم الأشعر يون مِنْهُم أَبُو مُوسَى فَلَمَّا قدمُوا من الْمَدِينَة جعلُوا يرتجزون ... غَداً نلقى الأحبة ... مُحَمَّدًا وَحزبه ...[1] .

(1)ينظر: زاد المعاد: ص(32) ، والحديث أخرجه أحمد في المسند ، (3/ 105) .

عنْ أبي هُرَيْرَةَ -ﷺ- عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: أتاكُمْ أهْلُ اليَمَنِ هُمْ أرَقُّ أفْئِدَةً وألْيَنُ قُلُوباً الإيمانُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ فِي أصْحاب الإبلِ، والسَّكِينَةُ والوَقَارُ فِي أهْلِ الغَنَمِ (□).

عن أبي هريرة -ﷺ- عن النبي -ﷺ- قال: «أتاكم أهل اليمن أضعف قلوباً، وأرق أفئدة، الفقه يمان، والحكمة يمانية» (بر).

وعن جبير بن مطعم عن النبي -ﷺ- قال: "يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خير أهل الأرض" (تر)

من خلال ما سبق يتبين أن النبي ﷺ بين لأصحابه مسائلاً من مسائل العقيدة وهي كالآتي :

أ. مسألة الإيمان بالغيب

حيث وقد أخبر النبي ﷺ بقدوم الوفد فجاء كما قال النبي ﷺ فكان القادمون هم الأشعريون من أهل اليمن، وهنا نجد ظاهرة تبدو غريبة، وهي مسارعة أهل اليمن ومن حولهم إلى الإسلام، ومقاومة أهل مكة المكرمة للدين الجديد مع أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم، وكان معروفا لديهم بالصدق والأمانة والبعد عما يؤثر في الكمال الإنساني.

ب. مسألة الإيمان بالله

حيث امتدح النبي ﷺ أهل اليمن بقوله " الإيمان يمان " ثُمَّ إِنَّهُ ﷺ وَصَفَهُمْ بِمَا يَقْضِي بِكَمَالِ إِيمَانِهِمْ وَرَتَّبَ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ يَمَانٍ فَكَانَ ذَلِكَ إِشَارَةٌ لِلْإِيمَانِ إِلَى مَنْ أَتَاهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ (بر) .

ج. الثناء على العادات والأخلاق الحميدة عند المدعوين

ففي هذا الوفد نهج النبي -ﷺ- منهج المدح لهؤلاء القوم الوافدين حيث امتدح أخلاقهم، وهذا ما ينبغي أن يعمله صاحب العقيدة إذا جاء إليه وفد فيه خصال حميدة ويشير إليها، وإذا نظرنا إلى وقتنا الحاضر يمكن القول: إن على إعلام الدول الإسلامية عندما تفدّ إليها وفود وفيها خصال حميدة عليها أن تذكرها وتمدحها كما مدح النبيﷺ أهل اليمن وهذا ادعى لقبول العقيدة وثبوتها.

(□)(جامع الأصول) : (9/ 347) ، حديث رقم (6984) ، ونسبه إلى البخاريّ ومسلم والترمذي .

(بر) أخرجه البخاري .

ينظر: صحيح البخاري ، بَابُ قُدُومِ الأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ اليَمَنِ، (5/ 174) رقم: (4390) .

(تر) اخرجه أحمد في المسند :(335/27) رقم :(16778) ، ورواه الطبراني في مجمع الزوائد :(55/10)

(ير) ينظر : شرح النووي على مسلم ، (33/2) .

عن عمران بن حُصَيْن - ﷺ - قَالَ: "دَخَلْتُ على النَّبِيِّ - ﷺ - وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بالبَاب، فَأَتَاهُ نَاسٌ من بني تَمِيم فقَالَ: اقبَلُوا البُشرى يا بني تَمِيم، قَالُوا: قد بَشَّرتَنَا فأعْطِنَا مَرَّتَيْنِ، ثم دَخَلَ عَلَيْهِ نَاس مِن أهلِ اليَمَنِ فَقَالَ: اقْبَلُوا البُشرَى يا أهلَ اليَمَنِ إذ لَمْ يَقْبَلْهَا بنو تَمِيم، قالوا: قَدْ قبِلْنَا يا رَسُولَ اللّهِ، قَالُوا: جِئْنَا نَسْأَلُكَ عن هذا الأمْرَ قال: " كَانَ اللّهُ ولَمْ يَكُنْ شيءٌ غَيْرُهُ، وكان عرشُهُ على المَاءِ، وَكَتَبَ في الذِّكْرِ كُلَّ شَيءٍ، وخلقَ السَّمَواتِ والأرْضَ، فَنَادَى مُنادٍ: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يا ابْنَ الْحُصَيْنِ، فانْطَلَقْتُ فإذا هِيَ يَقطعُ دونَهَا السَّرَابُ، فواللّهِ لَوَدِدتُ أنِّي تَرَكْتُهَا " (□) .

يتضح من الحديث السابق أن النبي ﷺ بين جملة من مسائل العقيدة وهي كالآتي :

أ. أن الله هو الأول بلا ابتداء كما قال تعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ) وكما قال -ﷺ -: " اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء " وهو معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث: " كان الله ولم يكن شيء غيره " والإيمان بهذه الصفة أمر تقتضيه الفطرة السليمة، ويدل عليه المنطق الصحيح؛ لأن خالق الكائنات لا بد أن يكون موجوداً قبلها، وإلّا لما خلقها. فهو –سبحانه - أزلي أبدي لم يسبقه عدم، ولا يلحقه فناء (بر).

ب. في هذا الحديث بيان حدوث العالم وبدء الخليقة، وأن لهذا الوجود خالقاً هو الله تعالى.

ج. مسألة الإيمان بالقدر حيث تبين أن وجود اللوح المحفوظ من الحقائق الإيمانية الثابتة التي يجب الإيمان بها، وأن الكلام في حدوث العالم وعجائب المخلوقات من صميم الدين بدليل أن النبي ﷺ لم ينكر ذلك على أهل اليمن عندما سألوه .

فينبغي على صاحب العقيدة في واقعنا المعاصر أن يتعلم عقيدته ويتعلم ويسأل كما كان النبي ﷺ يفعل مع أصحابه .

3 - وفد هوازن

روى الإمام أحمد من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: شهدت رسول الله ﷺ وجاءته وفود هوازن فقالوا: يا محمد إنا أهل وعشيرة، فمُنَّ علينا منَّ الله عليك، فإنه قد نزل بنا من البلاء مالا يخفى عليك، فقال: " اختاروا بين نسائكم وأموالكم وأبنائكم ". قالوا :خيرتنا

(□)أخرجه البخاري .

ينظر:صحيح البخاري ، بَابُ {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ} ،(124/9) ، برقم:(7418).

(بر) ينظر: منار القاري شرح صحيح البخاري ، (147/4) .

بين أحسابنا وأموالنا، نختار أبناءنا، فقال: " أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، فإذا صليت الظهر فقولوا: إنا نستشفع برسول الله على المؤمنين وبالمؤمنين على رسول الله ﷺ في نسائنا وأبنائنا ". قال: ففعلوا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم ". وقال المهاجرون: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار مثل ذلك، وقال عيينة بن بدر: أما ما كان لي ولبني فزارة فلا، وقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا، وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا. فقالت الحيان: كذبت، بل هو لرسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: " يا أيها الناس ردوا عليهم نساءهم وأبناءهم، فمن تمسك بشيء من الفيء فله علينا ست فرائض من أول شيء يفيئه الله علينا ". ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون:أقسم علينا فيأنا بيننا، حتى ألجأوه إلى سمرة فخطفت رداءه، فقال: " يا أيها الناس ردوا علي ردائي، فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعم لقسمته بينكم، ثم لا تلقوني بخيلا، ولا جباناً، ولا كذوباً "(□) .

من خلال الحديث السابق يتبين الآتي :

1. أن النبي ﷺ لم يستفرد بالرأي بل أخبرهم أن هذه المسألة لا تخصه بل هي شأن عام يقرره مجموع هؤلاء الأفراد، وفي وقتنا الحالي نلحظ أنّ هناك مخالفة لمنهج النبيﷺ في التعامل مع شعوبهم حيث يستفرد بعض الزعماء بالرأي، ولا يشاورون فيه الأفراد، ولا يتركون لهم حرية الاختيار كما أنهم يعطون لأنفسهم حق الحديث عن الأمة بدون رغبتها .

وفي هذا نلحظ أن النبي ﷺ قد طبق ما قرره الإسلام من وجوب الاستشارة للأفراد بدليل أنه لم يجب عليهم بما سألوه بنفسه بل أشرك من معه في اتخاذ القرار، وهذا المنهج يشعر كل فرد بأهميته، وأن أمر العقيدة لا يخص شخصاً بعينه، وإن كان هو المسؤول الأول بل عليه أن يشرك كل أفراده .

2. نلحظ أن النبي ﷺ قد خير هؤلاء القوم بين أمرين ولم يضيق عليهم أو يجبرهم على اختيار أمر واحد، وهذا التخيير فيه من سعة الإسلام، وسماحته، ووسطيته التي يوحي بها الإسلام لهؤلاء القوم، ونلحظ وسطية واعتدال النبيﷺ في تعامله مع هؤلاء القوم من عدة أمور :

الأول:

مبادرة النبيﷺ إلى رد ما بيده وما بأيدي بني عبد المطلب من السبي إلى وفد هوازن فنأخذ سلوك القدوة في الدعوة إلى الله، فالرسول ﷺبدأ بنفسه في رد السبايا لكي يتأسى ويقتدي به الآخرون .

(□) مسند الإمام أحمد ، (2 / 184) ، و سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للألباني ،مكتبة المعارف ، الرياض،(621/4).

الثاني:

إنظارهم بضعة عشر ليلة دون أن يقسم الغنائم بين المسلمين، وفي هذا تلطيف لقلوبهم واستمالتهم للثبات على الإسلام.

الثالث:

سن النبيﷺ لهذه الأمة الاستفتاء الفردي العام بحيث يرفع كل عريف آراء الجنود إلى رسول الله ﷺ حتى أخبروه بأنهم قد طيبوا نفوسهم، وما كان لهم فهو لرسول اللهﷺ ونحن نرى هذا التطبيق العالمي الخالد لها على أوسع نطاق .

الرابع:

إشعار هوازن أن رسول الله ﷺ شخصياً معهم قلباً وقالباً، وأنه متعاطف معهم إلى أقصى درجة، وسوف يضحي هو شخصياً من أجلهم، وسيبذل قصارى جهده لاسترداد السبي من أفراد الجيش الإسلامي؛ أي أن الرسول -عليه الصلاة والسلام - وضع نفسه في خندق هوازن، وصار مدافعاً عن قضيتهم، ولا شك أن الرسول -عليه الصلاة والسلام - قد ثبت أقدامهم بهذا العرض، فقد قال لهم في تجرد: (أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم) يعني: أنا متنازل عما كان في نصيبي من السبي، وبصفتي عميد لعائلة عبد المطلب فسوف أطلب منهم رد السبي الذي أخذوه منكم، لكن في نفس الوقت أنا لا أستطيع أن أجبر بقية أفراد الجيش على رد ما معهم، لكني سأحاول.

هنا نجد ما نسميه بواقعية العطاء عند رسول الله ﷺ، هو لم يعد إلا بما يستطيع، وكان كريماً واسع الكرم ﷺ، تنازل عن نصيبه وأقنع بني عبد المطلب بالتنازل عن حقوقها، لكنه لم يعط ما لا يملك (□) .

وفي الوقت ذاته أراد أن يغرس في نفوس المسلمين التخلي عن منحهم الدنيوية بطواعية ليربي فيهم حب العطاء والسخاء، فبدأ ﷺ بنفسه وبأهله، فقال وهو يخطب في الناس: "أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم". فتسارع القوم من المهاجرين والأنصار يتنازلون عن رغبة صادقة بما هو لهم(بر)

(□) السيرة النبوية ، راغب السرجاني ،(6/42) .

(بر) السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ،(717) .

الخامس:

اتفق الرسول ﷺ مع هوازن على القيام بمحاولة لطيفة أمام المسلمين، يقنع فيها أفراد الجيش المسلم بإعادة السبي إلى هوازن.

هذه المحاولة من الرسول -عليه الصلاة والسلام - يبذل فيها هذا الجهد من أجل قبيلة كانت تحاربه منذ شهرين فقط، بل كانت حريصة تمام الحرص على استئصاله وأصحابه، فالرسول ﷺ لقنهم ما يقولونه تماماً باللفظ، قال ﷺ: (إذا صليت الظهر بالناس فقوموا وقولوا للناس: إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم عند ذلك، وأسأل لكم).

لاحظ العظمة النبوية، هو لم يتنازل عن حقه في السبي وحق بني عبد المطلب بينه وبينهم فقط، بل أراد أن يكون ذلك الأمر في العلن، ليقتدي به بقية المسلمين فيتنازلون عن السبي الذي ملكوه، ثم إنه يعلم وفد هوازن ألفاظاً ترقق من مشاعر المسلمين: (إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله) وهنا الرسول -عليه الصلاة والسلام - سيقبل شفاعة المسلمين، وليس من المعقول أن المسلمين لن يقبلوا بشفاعة الرسول -عليه الصلاة والسلام -، ثم إن الرسول -عليه الصلاة والسلام - يؤكد لهم على واقعية الطلب، ينصحهم ألا يطلبوا الأموال، وإنما يطلبون السبي فقط؛ لكي لا يصعبوا الأمر على المسلمين فتفشل المحاولة، وفوق كل ذلك وعد الرسول -عليه الصلاة والسلام - وفد هوازن أنه سيسأل المسلمين بنفسه أن يعيدوا السبي إلى هوازن.

ولاحظ مدى الرقي والتوازن والتعامل الحضاري من رسول الله ﷺ فهو مع كونه زعيم الأمة الإسلامية ورئيس الدولة والرسول المطاع ﷺ إلا أنه لا يريد أن يُجبر المسلمين على رأي يرى أنه لا يجوز له تأميم ما لا يملك، وأن هذا حق المالكين الآن، وليس له دخل فيه، إنما سيدخل في القضية في صورة شفيع أو وسيط يريد الخير بصدق للطرفين.

السادس:

تسامح النبيﷺ مع أعدائه الذين ناصبوه العداء حيث سامحهم ورد إليهم أملاكهم نجد ذلك في تعامل النبي مع هذا الوفد عندما سألهم عن مالك بن عوف فقالوا له: إنه لحق بالطائف فقال النبي ﷺ أخبروه إن أتاني رددت إليه ماله ونساءه وأعطية مائة من الإبل هذا هو منهج النبي ﷺ مع هذا القائد المشرك الذي أراد أن يستأصل محمداً ﷺ ودينه، فلم يفعل كما يفعل بعض الزعماء اليوم، حيث يأخذون أموال من يخالفهم أو يطالب بتغييرهم ويخرجونهم من ديارهم وأحياناً يقتلونهم، بل رد إليه سبيه وماله وأعاده زعيماً لقبيلة هوازن.

السابع:

كان تأخير قسمة السبي سبباً في مداواة جراح المهزومين، فقد لحق بهوازن ضربة قاسية خسروا فيه أموالهم وأهليهم، واستثار نخوة المسلمين إذ بدأ بنفسه فوهب نصيبه ونصيب بني هاشم من السبي لهوازن، بعد أن أعلَّمهم كيف يتكلمون (□).

4 -وفد بني عامر

من خلال استقراء الوفود في كتب السير نجد أن قبيلة بني عامر وفدت على النبي ﷺ عدة وفادات منهم من أسلم ومنهم من بقى على شركه وقدم هذا الوفد مسلماً إلى النبي ﷺ فقد جاءوا وهم يمتدحون نبيهم كما في الحديث الآتي:

عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ - ﷺ - قَالَ: قَالَ أَبِي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: " السَّيِّدُ اللَّهُ " فَقُلْنَا وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا. فَقَالَ: " قُولُوا قَوْلَكُمْ، أَوْ بَعْضَ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ» (بر).

من خلال ما سبق يتضح لنا الحالة التي أقبل بها الوفد على النبي ﷺ وما صدر منهم من قول ومدح للنبي ﷺ بقولهم أنت سيدنا. فالنبي ﷺ أراد أن يغرس في قلوب هؤلاء القوم بأن التعظيم لا يكون إلا لله وحده، فأرشدهم ونهاهم عن ذلك وقد بين النبي ﷺ أن هذا الإطراء كان من خلق اليهود والنصارى فقال: " **لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ**(تر) "فديننا الإسلامي الحنيف لا يريد منا أن نجل ونقدس الأشخاص حتى ولو كان النبي ﷺ بل أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ولكن إذا نظرنا إلى التطبيقات المعاصرة نجد بعض المسلمين يقدسون ويمجدون قاداتهم وأحزابهم وزعمائهم إلا من رحم الله .

فمن خلال الحديث السابق يتضح أن النبي بين للوفد من أمور العقيدة ما يأتي :

أ) تحريم الغلو في النبي ﷺ وغيره ؛ لأن ذلك طريق موصل إلى الشرك، ولخطورة هذا القول نهى النبي ﷺ الوفد عن هذا الخطاب حماية للتوحيد وسدًا للذرائع، ولحداثة عهدهم بالإسلام فكأنه يقول: لا تخاطبوني بما تخاطبون به رؤساءكم بل بما سماني به الله تعالى من نحو

(□) السيرة النبوية التاريخ والقدوة ، د.المرتضى بن زيد المحطوري ،ص(310 -311) .

(بر)رواه أبو داود : في الأدب: باب في كراهية التمادح ،(254/4) ، برقم (4806) ، وأحمد في " المسند (25/4) .

(تر) أخرجه البخاري .

ينظر:صحيح البخاري ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا} ، (167/4) برقم:(3445) .

نبي ورسول (□)، فالنبي ﷺ حمى وحرس جناب التوحيد، وحمى حمى التوحيد، وسد كل طريق توصل إلى الشرك، فإن في سنة النبي - عليه الصلاة والسلام - قاعدة سد الذرائع، وأعظم الذرائع التي يجب أن تسد ذرائع الشرك التي توصل إليه، ومن تلك الذرائع قول القائل : أنت سيدنا وابن سيدنا، وخيرنا وابن خيرنا ونحو ذلك ؛ فإن مثل هذه الأقوال فيها من التعظيم الذي لا يجوز أن يواجه به بشر، ولهذا نهي الشارع الحكيم عن الغلو بشتى صوره وأشكاله وحذر منه، وذلك لما له من آثار سيئة على الدين ولما فيه من منافاة لعقيدة التوحيد وهدم لأصليّ الدين: التوحيد، والإتباع.

ب) التحذير من اتباع وساوس الشيطان

وتعد هذه المسألة من أهم مسائل العقيدة، حيث نهى النبيﷺ هؤلاء القوم عن المدح الزائد بالقول والتحذير من متابعة الشيطان فقال: (لا يستجرينكم الشيطان) لا يغلبنكم فيتخذكم جرياً أي رسولاً ووكيلاً، وذلك أنهم كانوا مدحوه فكره لهم المبالغة في المدح فنهاهم عنه، والمعنى تكلموا بما يحضركم من القول ولا تتكلفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورسله تنطقون على لسانه.

5 - وفد بني أسد

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَتْ بَنُو أَسَدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْلَمْنَا وَلَمْ نُقَاتِلْكَ وَقَاتَلَتْكَ الْعَرَبُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّ فِقْهَهُمْ قَلِيلٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَنَزَلَ قوله تعالى: [**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**] {الحجرات:17} (بر).وكان مما سألوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم - عنه يومئذ العيافة، والكهانة، وضرب الحصى فنهاهم عن ذلك كله، فقالوا: يا رسول الله إن هذه أمور كنا نفعلها في الجاهلية أرأيت خصلة بقيت؟ قال :وما هي؟ قال :الخط قال: علمه نبي من الأنبياء فمن صادف مثل علمه علم (تر).

من خلال ما سبق يتضح أن كثيراً من بني أسد جاؤوا بنفسية الاستعلاء والمنّ على رسول اللهﷺ بأنهم آمنوا دون أن يبعث لهم أحداً يدعوهم، وبأنهم كفوا عن حرب رسول الله ﷺ وهم قادرون على

(□) ينظر: تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، للعجيلي، تحقيق: العواجي، ط1، (146/1).

(بر) ينظر: المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، للمقدسي، تحقيق:د/عبد الملك دهيش، نشر:دار خضر –بيروت لبنان، ط3، (346/10).

(تر) ينظر: عيون الأثر، لابن سيد الناس، (313/2).

حربه، فتولى القرآن الرد عليهم وفضح النفسية التي جاؤوا بها بقوله عز وجل : [**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا**] {الحجرات:17} ، قيل: إنها نزلت في أعراب بني أسد. قالوا: آمنا.

أول ما دخلوا في الإسلام. ومنوا على رسول اللهﷺ قالوا: يا رسول الله أسلمنا وقاتلتك العرب ولم نقاتلك. فأراد الله أن يعلمهم حقيقة ما هو قائم في نفوسهم وهم يقولون هذا القول. وأنهم دخلوا في الإسلام استسلاماً، ولم تصل قلوبهم بعد إلى مرتبة الإيمان، فدل بهذا على أن حقيقة الإيمان لم تستقر في قلوبهم، ولم تشربها أرواحهم: «قُلْ: لَمْ تُؤْمِنُوا. وَلكِنْ قُولُوا: أَسْلَمْنا. وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ».

ومع هذا فإن كرم الله اقتضى أن يجزيهم على كل عمل صالح يصدر منهم لا ينقصهم منه شيئا، فهذا الإسلام الظاهر الذي لم يخالط القلب فيستحيل إيمانا واثقا مطمئنا. هذا الإسلام يكفي لتحسب لهم أعمالهم الصالحة فلا تضيع كما تضيع أعمال الكفار. ولا ينقص من أجرها شيء عند الله ما بقوا على الطاعة والاستسلام.

وقد تناول الرسول ﷺ مع هذا الوفد من المسائل العقدية الآتي وتعامل معها كما يلي:

أ. **مسألة الإسلام والإيمان** حيث جاء الوفد معتقداً أنه قد بلغ درجة الإيمان فجاء القرآن ليصحح هذا المفهوم حيث بين لهم أنهم لا زالوا في مرتبة الإسلام الذي هي أول مرتبة من مراتب الدين، ولم يصلوا إلى درجة الإيمان.

ب. كما برزت من خلال هذا الوفد مسألة الكهانة، والتنجيم، وهذه المسألة كانت حاضرة في البيئة التي كان يعيش فيها أعضاء هذا الوفد، فكان تعامل النبي ﷺ معهم بالنهي ؛ لأنه يعلم أن هذه الأمور من الشركيات التي لا يجوز للمسلم أن يعتقدها.

ولهذا نجد في الحياة المعاصرة أن الناس يتعاملون بالكهانة حتى شاعت المشاكل بين أفراد المجتمع؛ وذلك بسبب جهل المسلمين وضعف العقيدة بحيث يعتقدون أن هذه الأعمال الجاهلية تضر وتنفع.

ولذا ينبغي على المسلم صاحب العقيدة أن يتمثل منهج النبي ﷺ في تعامله مع هذه الأمور حيث يبين لهم أضرارها وحكم الإسلام فيها من النهي ولا يجاريهم فيما هم عليه من سحر وكهانة.

6 - وفد كندة

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فِي وَفْدِ كِنْدَةَ، فَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ بْنُ شِهَابٍ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثَمَانِينَ رَاكِبًا مِنْ كِنْدَةَ، فَدَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَهُ، وَقَدْ

رَجَّلُوا جُمَمَهُمْ وَتَكَحَّلُوا، وَعَلَيْهِمْ جُبَبُ الْحِبَرَةِ، وَقَدْ كَفَّفُوهَا بِالْحَرِيرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَلَمْ تُسْلِمُوا؟ قَالُوا :بَلَى، قَالَ: فَمَا بَالُ هَذَا الْحَرِيرِ فِي أَعْنَاقِكُمْ، قَالَ: فَشَقُّوهُ مِنْهَا، فَأَلْقَوْهُ (□).

عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ كِنْدَةَ، وَلاَ يَرَوْنِي أَفْضَلَهُمْ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُمْ مِنَّا ؟ قَالَ : نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، لاَ نَقْفُوا أُمَّنَا، وَلاَ نَنْتَفِي مِنْ أَبِينَا.قَالَ : فَكَانَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ يَقُولُ : لاَ أُوتَى بِرَجُلٍ نَفَى رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، إِلاَّ جَلَدْتُهُ الْحَدَّ (بر) .

في هذا الوفد نلحظ تعامل النبي ﷺ مع هذا الوفد حيث أجاب النبيﷺ عن سؤال الأشعث بن قيس الذي كان عن النسب بالحق فلم يجاملهم، وبين أنهم منه بل فيه اختلاف أنسابهم في هذا البيان وإن كانت المصلحة المادية تقتضي الموافقة، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه صاحب العقيدة حين يسأل عن النسب فعليه أن يبين النسب الحقيقي لكل طرف منهما، ولا يخلط فيهما، وإن كانت المصلحة الآنية تقتضي ذلك .

وهذا الجواب فيه من الثبات والمصداقية عند صاحب العقيدة مما يوحي لدى من يريد إقناعهم بأن أمر العقيدة يحتاج إلى صدق وثبات لا يجامل فيه، ويغرس هذا المفهوم لدى هذا الوفد وهذا ما أدى إليه اجتهاد الباحث في هذا الوفد .ولهذا نجد أن النبي ﷺ قد اصطفاه الله من نسب شريف فهو خيار من خيار قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، اصْطَفَى بَنِي كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هاشم»(تر) لقد كان وما زال شرف النسب له المكانة في النفوس؛ لأن ذا النسب الرفيع لا تتكر عليه الصدارة، نبوة كانت أو ملكا، وينكر ذلك على وضيع النسب، فيأنف الكثير من الانضواء تحت لوائه، ولما كان محمد -ﷺ - يعد للنبوة هيأ الله تعالى له شرف النسب ليكون مساعدا له على التفاف الناس حوله (ير).

إن معدن النبي ﷺ طيب ونفيس، فهو من نسل إسماعيل الذبيح، وإبراهيم خليل الله، واستجابة لدعوة إبراهيم -عليه السلام -، وبشارة أخيه عيسى -عليه السلام -كما حدث هو عن نفسه،

(□) ينظر : السيرة النبوية لابن هشام (585/2).

(بر) أخرجه ابن ماجة .

ينظر: سنن ابن ماجة ، **بَابُ مَنْ نَفَى رَجُلًا مِنْ قَبِيلَتِهِ** ،(871/2) برقم:(2612) قال :الألباني حكمه حسن.

(تر) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

ينظر: صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي (4/ 1782) رقم:(2276).

(ير) ينظر: دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ص (96) .

فقال: «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى» (□). وطيب المعدن والنسب الرفيع يرفع صاحبه عن سفاسف الأمور ويجعله يهتم بمعاليها وفضائلها .

فينبغي على من أكرمه الله بهذا النسب الشريف أن يكون في تعامله مع الناس من حوله كما كان عليه نبينا محمد - ﷺ - .وعلى صاحب العقيدة أن يكون صادعاً بالحق بما يعتقده عندما يرى ما عليه أي وفد من خطأ.

و يلاحظ أيضاً أن وفد كنده أتوا النبي ﷺ وهم يلبسون ثياب الملوك ليبرزوا هيبتهم وما عليه حالهم من الرخاء والسعة وهذا الفعل يعتبر مخالفاً لما يعتقده المسلم لذا نرى النبي -ﷺ - لم يسكت على فعلهم هذا بل بين خطأ ما يفعلونه و لا يهمه رضوا أو لم يرضوا ؛ لأن على صاحب العقيدة أن يبلغ مراد الله وليس عليه هداية الناس أو عدم هدايتهم أو استماع رغباتهم حتى ولو كانت لمصلحة الدعوة والعقيدة .

ونخلص مما سبق: إلى روعة تطبيق هذا الوفد لمبادئ الإسلام عندما يتلقى الأمر، وهذا ما ينبغي أن يطبقه صاحب العقيدة في واقعنا المعاصر عندما يتأتى إليه الأمر فيتقبله بالتسليم والرضا والتطبيق كما فعل هؤلاء القوم، وفيه دلالة على أن مسألة العقيدة عند هؤلاء القوم قد أصبحت لها مكانة وقيمة عالية.

7 - وفد بني فزارة

لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك قدم عليه وفد بنى فزارة، بضعة عشر رجلاً ، وجاؤا رسول الله ﷺ مقرين بالإسلام، وهم مستتون على ركاب عجاف، فسألهم رسول الله ﷺ عن بلادهم، فقال أحدهم: يا رسول الله، أسنت بلادنا، وهلكت مواشينا، وأجدب جنابنا، وغرث عيالنا، فادع لنا ربك يغثنا، واشفع لنا إلى ربك، وليشفع لنا ربك إليك. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: «سبحان الله ويلك، هذا أنا شفعت إلى ربى عز وجل، فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه؟ لا إله إلا هو العلى العظيم، وسع كرسيه السموات والأرض، فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد» وقد ورد هذا الحديث بتمامه دون ذكر وفد فزارة في البخاري ومسلم إنما ذكر الأعرابي فقط، ويقول الحافظ بن حجر : والظاهر أن السائل هو خارجة بن حصن؛ لكونه كبير الوفد، ولذلك سمي من بينهم والله أعلم(بر) .

(□) ينظر: المستدرك، الحاكم ،(2/ 600).

(بر) ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، (505/2) .

نشهد من خلال لقاء هذا الوفد مع رسول اللهﷺ نفسية الأعراب وتفكيرهم وهم يقدمون ليعلنوا إسلامهم، وقد جاء وصفهم في الحديث أنهم على ركاب عجاف ؛أي هزيلة من الجوع، ولفقه النبي ﷺ بهذه النفسية العربية كان أول ما تحدث معهم عن بلادهم وبذلك لامس معاناتهم ملامسة مباشرة فالنبي ﷺ من خلال الاستماع إلى حديثهم ركز على مواضيع تتعلق بالعقيدة فأراد بمنهجه الحكيم أن يصحح التصور القاصر عند هؤلاء القوم منها :

أ) قولهم" واشفع لنا إلى ربك، وليشفع لنا ربك إليك" والظاهر من كلامهم أنهم لم يفقهوا هذا الدين الذي دخلوا فيه، ولم يتحرر مفهوم التوحيد في ذهنهم التحرر الصحيح، ولا تزال الوثنية متغلغلة في أعماقهم، فتصورهم عن الله -عز وجل - أنه إنسان آخر أقوى من محمد يتصارعان معاً على السلطة، وهم يريدون من كل واحد منهما أن يشفع عند الآخر، وهم قد استسلموا للشريكين معاً، كما هو الحال في شركائهم الذين يشفعون بهم عند الله، فكان لا بد من علاج هذه الوثنية برفق؛ ليتضح زيفها على يد سيد المرسلين محمد -ﷺ-، وقد أعطى القرآن الكريم هذه القضية حيزاً ضخماً كبيراً وهو يعالج هذا الخلل في نفوس العرب جميعاً وهم يشرعون لشركائهم، ولله ما يشاؤون قال تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾ {الأنعام:136} وقوله:﴿**وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ**﴾{النحل:62} .

وقوله:﴿ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ {الأنعام:100}.

فقال النبي ﷺ وهو يصحح هذا الانحراف الرهيب عن مفهوم الإلوهية عندهم " سبحان الله ويلك، هذا أنا شفعت إلى ربى عز وجل، فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه ..." فقد نزهه سبحانه بوحدانيته، وعلوه، وعظمته، وأن السماوات والارض تئن من عظمة الله عز وجل وتنهدُ، وليقرب هذا الصوت اليهم شبهه بأطيط الرحل الجديد (1).

(1) ينظر: المنهج التربوي للسيرة النبوية ، منير الغضبان ،(135/10) .

والذي نخلص إليه مما سبق :

تعامل النبيﷺ تعاملاً خاصاً مع الوفود التي قدمت إليه، وهي مسلمة راغبة بدين الله، ومن ذلك التعامل الفريد والمنهج القويم في بناء النفوس على أسس عقائدية صحيحة موجودة لديهم، وتحتاج إلى تزكية أو تنقية لبعض الشوائب. كل ذلك بعد أن يضع لهم المكانة والمنزلة التي يستحقونها، وهو تعامل من نبي الهدى مع الوافدين عليه معاملة نفسية ابتداءً من حسن الاستقبال، ثم امتداحهم كل وفد بما فيه من الصفات والخصال الحميدة المعروفة بين العرب ؛ ليشعرهم بإحاطته الكاملة عن مكانتهم دون أي تجاهل أو إنتقاص فيها، أو مبالغة لكي تطمئن نفوسهم أولاً، وهذه سياسة ثاقبة للتعامل مع النفوس البشرية التي قادت العالم بعد ذلك وحققت الفتوحات ثم يبقض لديهم المعتقد؛ ليدرك مستواهم العقائدي فيقومه تقويماً سليماً من طبيب خبير، وماهر لمعرفته بمستواهم العقائدي فكان يخاطبهم بمسائل عقائدية، وهذا هو منهج الشريعة الإسلامية التي تعاملت مع المسلمين الأوائل في مكة من غرس العقيدة، وإصلاح ما شابها من معتقدات فاسدة وهو ﷺ كذلك خاطب الوفود التي سبق ذكرها في هذا المبحث فبين لهم مسائل الإيمان بالله وبعض مسائل القدر وبدء الخليقة وتعريفهم عن الأمور الغيبية التي تستشرف نفوسهم لمعرفتها، كما عالج في بعض الوفود بعض الأفكار السيئة مثل المن على إسلامهم وتخليصهم من المعتقدات الباطلة كالكهانة، والتنجيم وحذر منها، وكل ذلك كان مرتبطاً بتعريفه لهم بحقيقة الإيمان بالله وحده، كما عالج أيضاً فيهم حب الدنيا وزخرفها، والطمع على الأموال، وغرس فيهم حب العطاء، والسخاء، والجود لمن يحتاج الى ترغيب مع رفع مكانة من أراد أن لا يعطية من العطايا بنفس راضية بعد تذكيره إياهم عن حقيقة الدنيا وزينتها، وهذه هي سياسته ﷺ الفذه والتعامل المتوازن، والمعتدل مع كل الفئات كلٌ بقدر ما لديه من الإيمان، وأن يجعل مقياس تعامله معهم هو مقدار ما لديهم من إيمان ثابت وراسخ لا يحتاج إلى ترغيب بالمال أو الثناء والمدح وغيره .

وهذا المنهج سهل التطبيق بالنسبة للقادة، والزعماء اليوم. لإنزال كل وفد منزلته ابتداءً من استقباله وحسن ضيافته إلى تصحيح ما لديهم من أفكار عقائدية مغلوطة، أو مشوهة، ثم الترغيب وقضاء حوائج من يحتاج إلى إعانة مالية، أو مساندة بالموقف والرأي أو تبادل الخبرات وغيرها .

المبحث الثاني

منهج النبي في تعامله مع وفود المشركين وتطبيقاتها المعاصرة

أطلق القرآن الكريم لفظ المشركين على عبّاد الأوثان والأصنام، وقد أصبح هذا اللفظ علماً عليهم يميزهم عن بقية الأديان الأخرى، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}. فقدم إلى النبي -صلى الله عليه وسلم - مجموعة من الوفود وكان من بين تلك الوفود وفود كانت مشركة وهذا بيانها :

1 -وفد ثقيف

كان الصحابة يعرفون اهتمام الرسول ﷺ بإسلام ثقيف؛ ولذلك ما إن ظهر وفد ثقيف قرب المدينة، حتى تنافس كل من أبي بكر والمغيرة على أن يكون هو البشير بقدوم الوفد للرسولﷺ، وتنازل المغيرة لأبي بكر (□).

واستقبل الرسول الوفد راضيًا وبنى لهم خياماً؛ لكي يسمعوا القرآن ويروا الناس إذا صلوا، وكانت ضيافتهم على رسول الله ﷺ، وكانوا يفدون عليه كل يوم، ويخلفون عثمان بن أبي العاص على رحالهم، فكان عثمان كلما رجعوا وقالوا بالهاجرة، عمد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسأله عن الدين واستقرأه القرآن، حتى فقه في الدين وعلم، وكان إذا وجد رسول اللهﷺ نائماً عمد إلى أبي بكر، وكان يكتم ذلك من أصحابه، فأعجب ذلك رسول الله ﷺ وعجب منه وأحبه (بر).

فكنانة بن عبد ياليل قال لرسول الله - ﷺ -: أفرأيت الزنا، فإنا قوم نغترب ولا بدّلنا منه؟ قال: هو عليكم حرام، فإن الله يقول: [وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا] {الإسراء:32} . قالوا: أفرأيت الربّا، فإنه أموالنا كلها؟ قال: لكم رؤوس أموالكم إن الله تعالى يقول: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ] {البقرة:278} . قالوا: أفرأيت الخمر، فإنه عصير أرضنا لا بدّ لنا منها؟ قال: إن الله حرمها، وقرأ آية تحريم الخمر (تر) . قال ابن إسحاق : وسألوه أيضا أن يضع عنهم الصلاة فقال ﷺ لهم: لا خير في دين بلا صلاة. فخلا بعضهم إلى بعض يتشاورون في الأمر ثم عادوا إلى رسول اللهﷺ وقد خضعوا لذلك كله، ولكنهم سألوه أن يدع لهم وثنهم الذي كانوا يعبدونه

(□) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (4/ 193).

(بر) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، المغازي، ص (670) .

(تر) ينظر زاد المعاد:(3/ 26، 28) .

(اللات) ثلاث سنين لا يهدمها، فأبى رسول الله -ﷺ- ذلك، فما برحوا يسألونه سنة سنة ويأبى عليهم، حتى سألوه شهرا واحدا بعد مقدمهم، فأبى عليهم أن يدعها إلى أي أجل (□).

عن عثمان بن أبي العاص -رضي الله عنه- قال: «أن وَفْدَ ثقيف لما قَدِموا على رسولِ الله -ﷺ- أنْزَلَهم المسجدَ، ليكون أرقَّ لقلوبهم، فاشترطوا عليه أن لا يُحشَروا، ولا يُعْشَرُوا، ولا يُجَبُّوا، فقال رسولُ الله -ﷺ- : لكم أن لا تُحْشَروا، ولا تُعْشَروا، ولا خير في دِين ليس فيه ركوع» (بر).

أوس بن حذيفة -رضي الله عنه- قال : أتيت رسول الله -ﷺ- في وَفْدِ ثقيف، فكُنتُ معه في قُبَّةٍ، فنام مَن كانَ في القُبَّةِ، غَيْرِي وغَيْرَهُ، فجاءَ رجل فسارَّهُ، فقال: اذهَبْ فاقْتُلهُ. ثم قال: أيشْهَدُ أن لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله؟ قال: إنّه يقولها، فقال رسول الله -ﷺ- : «ذرْهُ». ثم قال: «أُمِرْتُ أن أقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها، حَرُمَتْ دماؤُهم وأموالهم إلا بحقِّها» (تر).

عن أوسِ بن حُذَيفةَ -رضي الله عنه- : قال : قَدِمْنا على رسولِ الله -ﷺ- في وَفْدِ ثقيف، فنزلتِ الأحْلافُ على المغيرةِ بن شُعْبَةَ، وأنزلَ رسولُ الله -ﷺ- بَني مالكٍ في قُبَّةٍ له - قال مُسَدَّدٌ : وكان في الوفدِ الذين قَدِموا على رسول الله -ﷺ- من ثقيف، فكان يأتينا بعد العشاء، فيحدِّثنا قائما، حتى لَيُرَاوِحُ بين رِجْلَيْهِ من طول القيام، وكان أكثرُ ما يُحَدِّثُنا : ما لَقِيَ من قومِه قُرَيْشٍ، ثم يقول : «لا سواء، كُنَّا مُسْتضعفين مُسْتذَلِّينَ» قال مُسَدَّدٌ: بمكةَ فلما خرجنا إلى المدينة : كانت سِجالُ الحربِ بيننا وبينهم، نُدَالُهم، ويُدَالُّونَ علينا، فلما كانت ليلةٌ أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقُلْنا: لقد أبطأتَ عليْنا الليلةَ، فقال:إنه طرَأَ عَليَّ جُزْئي مِن القُرآن، فكَرِهتُ أنْ أجيءَ حتى أُتِمَّهُ، قال أوسٌ : وسألْتُ أصحابَ رسولِ الله -ﷺ- : كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآن ؟ قالوا : ثَلاَثٌ، وخَمْسٌ، وسَبْعٌ، وتِسْعٌ، وإحْدَى عَشْرَة، وثَلاَثَ عَشْرَةَ، وحزب الْمُفَصَّلِ وَحْدَهُ. (ير).

(□) ينظر: السيرة النبوية ، لابن هشام :(2/ 327) .

(بر) أخرجه أبو داود .

ينظر:سنن أبو داود ، باب ما جاء في خبر الطائف : (163/3) ، برقم:(3026) .

(تر) أخرجه النسائي .

ينظر:سنن النسائي ، كِتَابُ تَحْرِيمِ الدَّمِ: (80/7) ، برقم:(3982) ، وقال الألباني حديث صحيح.

(ير) أخرجه ابن ماجة .

ينظر:سنن ابن ماجة ، بَابٌ فِي كَمْ يُسْتَحَبُّ يُخْتَمُ الْقُرْآنُ ،(427/1) برقم:(1345) .

يتضح من خلال ما سبق: أن الوفد الثقفي جاء ومعه عزة الجاهلية، فتركه النبيﷺ في الجو الإسلامي، والبيئة الإسلامية يتعرف على مبادئ الدعوة، ومفاهيم الإسلام، ومن أجل ذلك قدموا شروطاً خمسة فرفضت كلها.

فنلحظ من أحداث الوفد أن النبي ﷺ تعامل مع هذا الوفد بجملة من الأمور :

أولها :

مسألة الاستقبال: إذا نظرنا إلى هذا الحديث نجد الروعة، ومثالية الإسلام في مسألة الاستقبال، فقد استقبل النبي ﷺ هذا الوفد بأحسن استقبال حيث أنزلهم في قبة في المسجد، وفي هذا دلالة على أن المسلم لا بد أن يختار لمن يحاوره في مسائل العقيدة أحسن الأمكنة، وأفضلها عنده حتى لا يعتقد الخصم أن الإسلام دين لا يهتم بنظافة، وقدسية المكان .

ثانيها :

نجد أن النبي ﷺ كان يختار أفضل الوقت ليحاور ويحدث هذا الوفد حيث اختار زمن ما بعد العشاء، وقد فرغوا من مشاغلهم، وفرغ النبي من مشاغله، وكان في الروح نوع من السكون والهدوء حيث تتقبل كل ما يقال لها وتنشرح له . ومن هنا من مدرسة النبي ﷺ ينبغي على المسلم عندما يعرض أمور العقيدة مع المشركين أن يختار هذا الوقت ؛لأنه قد يكون الأنسب لمن تحادثهم .

ثالثها :

نلحظ أن من المواضيع التي عرضها عليهم ما كان يلاقيه من كفار قريش من أذى، وفي هذا الاختيار من الحس، والروعة، والمناسبة للمقام، حيث هؤلاء هم كانوا مشركين وكانوا يساندون الكفار في الأذى أو الموافقة عليه، فذكرهم النبي ﷺ ليبين لهم التغير في الأحوال من جهة، ومن جهة أخرى التسامح الذي بدر من النبي ﷺ تجاه قريش، ويظهر تسامح هذا الدين جلياً يوم فتح مكة يوم أن قال لهم النبي ﷺ : " أذهبوا فأنتم الطلقاء " .

رابعها :

إن صاحب العقيدة لا بد له من زاد يحافظ عليه مهما كانت الظروف والمشاغل ؛ لأنه الزاد الذي يعين على استمرار دعوته، واستمرار تبليغ عقيدته للناس، وهذا ما نجده في هذا الحديث حيث أبطأ النبيﷺ عن القوم عندما طرأ عليه ورده من القرآن الكريم .

خامسها :

تناول النبي ﷺ مع هذا الوفد بعضاً من الأعمال التي كانوا يعملونها في جاهليتهم وهي : طلبهم من النبي ﷺ أن يحل لهم هذه الأعمال من شرب الخمر، والزنا، والربا، وأن يعفيهم من الصلاة، وأن يترك لهم وثنهم، وذكروا مبرراتهم لذلك .

ولذا نجد أن النبي ﷺ رد على موقفهم هذا بالرفض والثبات عليه حيث لم يساومهم في هذه القضايا؛ لأن النبي ﷺ لا يدعو إلى مسائل شخصية، أو يحقق مكاسب دنيوية لبعض هؤلاء الأفراد فهو مبلغ عن مراد الله تعالى، ولا حول له ولا قوة في أمر هذه العقيدة من التغيير والتبديل .

ومن هنا ينبغي على المسلم أن لا يساوم في أمور العقيدة و لا يحل ما ليس من اختصاصه مهما كانت الظروف، والأسباب، والمبررات، ويثبت كما ثبت سيد المرسلين محمدﷺ.

ويلاحظ في هذا الحديث أن النبيﷺ لم يكرههم على الإسلام، بل ترك لهم حرية الاختيار بعد أن عرض عليهم مسائل العقيدة، حيث ترك لهم المجال للاجتماع، والتشاور، وهذا إن دل فإنما يدل على وسطية هذا الدين، وعدم إكراه أيّن كان على الاعتقاد بدليل قوله تعالى : [لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ]. {البقرة:256} فقد طبق النبيﷺ في هذا الحديث هذه الآية حيث ترك لهم المجال ليختاروا، أو يقرروا مصيرهم بأنفسهم، وبقناعتهم الشخصية، وليس بالفرض والإكراه ؛ لأن النبي ﷺ يعرف أن ما يعتقده الشخص بالإكراه سينتهي ويزول بعد أن يزول الشيء الذي يخاف منه، أو السلطة التي تفرض ذلك بخلاف الشخص الذي يعتقد راضياً مقتنعاً من قراره نفسه وهو سيظل ثابتاً متمسكاً بهذه العقيدة مهما تغيرت الأحوال، أو فرضت عليه عقائد أخرى .

فالإسلام يخاطب الوجدان والعقل لكي يسلم بهذه الأمور العقدية دون إكراه، أو إجبار، فهو يحترم آدمية وإرادة الإنسان في الاختيار، وهذا نوع من أنواع التكريم لهذا الإنسان، ولكي يكون مدركاً من هذا الاختيار ما وراءه من الحساب والجزاء.

سادسها:

من خلال الحديث السابق نلحظ بروز مسألة عقدية مهمة عندما دخل الرجل القبة وسارَّ النبي ﷺ فقال له: اذهب فاقتله ثم دعاه وقال : أيشْهَدُ أن لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله قال: إنه يقولها قال ذره أي لا تقتله، ولا يجوز أن تقتل رجلاً ينطق بالشهادتين، وهذا هو الإجراء الأخير الذي أراد النبي ﷺ أن يوصله إلى هؤلاء القوم، وأن من قرر حرب هذه العقيدة أو الوقوف ضدها هو القتال، لأن المسلم لا يريد أن يعتدي لكنه لا يريد في المقابل أن يكون هناك منهج غير منهج الله، ودين يسود في هذه الأمور، فلا

حواجز، ولا عقبات عند المسلم في ذلك، فإن عرض المسلم عقيدته بالحوار كان بها، وإلا فإنه سيستخدم القتال لمن يقف في وجه ذلك، فإذا أمتنع الناس عن حرب العقيدة عصموا دماءهم وأموالهم .

ويلاحظ من خلال هذا العرض لهذا الوفد أن النبي ﷺ لم يترك لهؤلاء القوم المجال فقد تركهم بين خيارين، إما الإسلام، أو القتال ولحرص النبي ﷺ في هذه المرحلة بالتحديد القضاء على الشرك ووسائله، فقد أرسل أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم صنم ثقيف الذي بهدمه استطاع النبي ﷺ أن يطهر الجزيرة العربية من العقائد الباطلة ويغرس في قلوب الناس أنه لا معبود بحق إلا الله، ولعل السر في حرص النبي ﷺ و استقباله الوفود بنفسه هو العناية بالنفوس، والاهتمام بها، وغرس العقائد الصحيحة والتصورات السليمة فيها .

ومن هنا ينبغي على المسلم أن يقتدي بالنبي ﷺ في تعامله مع القوم المشركين سواءً في الاستقبال، أو الحوار، أو الإجابة عن ما يعتقدونه أو يريدونه من أمور يرغبون في الاستمرار فيها .

نخلص مما سبق إلى أن: أن النبيﷺ تدرج مع هؤلاء القوم وهو يرغبهم في الدخول في هذا الدين، ويعالج فيهم تصوراتهم الخاطئة ويكشف زيف عقائدهم الباطلة.

2 -وفد بني تميم

ذكر البخاري قدوم هذا الوفد كما حكت سورة الحجرات عنهم من تصرفات مجافية لآداب الاستئذان، والمخاطبة حيث آذوا رسول الله ﷺ بصياحهم له من وراء الحجرات طالبين منه أن يخرج إليهم ليفاخروه ولم يستأذنوا عليه (□).

فهؤلاء القوم لم يقدموا على رسول الله ﷺليسلموا، ويبايعوا كما كان شأن سائر وفود العرب، ولكنهم قدموا لفداء سبيهم وذراريهم فدخلوا المسجد، ونادوا رسول الله ﷺ من وراء حجراته يا محمد يا محمد اخرج إلينا، فعن البراء بن عازب -رضي الله تعالى عنهما - قال البراء: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقال الأقرع إنه هو، أتى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد اخرج إلينا، فلم يجبه فقال: يا محمد إن حمدي لزين وإن ذمّي لشين. فقال رسول الله ﷺ: «ذاك الله عز وجل»(بر) .

فقال: إنّا أتيناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا. قال: «قد أذنت لخطيبكم فليقل» .

فقام عطارد بن حاجب فقال:

(□) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر ، (83/8) برقم (4365) .

(بر) سنن الترمذي ، بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الحُجُرَاتِ ،(387/5) برقم: (3267) وقال الألباني صحيح .

«الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله، الذي جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالاً عظاماً، نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعزّ أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عدّة، فمن مثلنا في الناس؟ألسنا برؤوس الناس وأولي فضلهم؟ فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا، وإنا لو شئنا لأكثرنا الكلام، ولكنا نستحي من الإكثار فيما أعطانا [وإنا نعرف بذلك] . أقول هذا؛ لأن تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل من أمرنا» ثم جلس.

فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس أخي بني الحارث بن الخزرج: «قم فأجب الرجل في خطبته» .

فقام ثابت فقال: «الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه، قضى فيهنّ أمره ووسع كرسيّه علمه، ولم يك شيء قط إلا من فضله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا، واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمه نسبا، وأصدقه حديثا. وأفضله حسبا فأنزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه، فكان خيرة الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان به، فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمه، أكرم الناس أحسابا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا، ثم كان أول الخلق إجابة، واستجاب الله حين دعاه رسول الله نحن، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله، فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبدا، وكان قتله علينا يسيرا. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم» (□) قال ابن إسحاق: فلما فرغ ثابت بن الشماس من قوله، قال الأقرع بن حابس وأبي: إن هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا، ولأصواتهم أعلى من أصواتنا. فلما فرغ القوم أسلموا، وجوزهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -فأحسن جوائزهم (بر).

في هذا الحديث برزت بعض المسائل العقدية وتعامل النبي ﷺ معها في هذا الوفد بالآتي: -

أ. الرد على صاحب الوفد الذي يناديه حيث لم يجبه الرسول ﷺ في المرة الأولى كما نص الحديث، وذلك ليعلمه أدب المناداة، والاستئذان، وقدسية ومكانة النبي ﷺ .

ب. الرد على من ناداه حين كان الأمر متعلق بأمر العقيدة فالرجل يتصور ويعتقد أن لمدحه أو ذمه قيمة فبين له النبي ﷺ أن مدح البشر أو ذمهم لا يساوي شيئاً فهم متساوون، وإنما الرفعة أو الوضع كله بيد الله تعالى وأن هذا المدح أو الذم هو المعتبر في نفس المسلم الموحد .

(□) سبل الهدى والرشاد : (288/6) .

(بر) السيرة النبوية ، لابن هشام :(567/4) .

ج. أذن النبي ﷺ لخطيب القوم بالحديث فقد أتاح لهم النبي ﷺ المجال ليعبروا عما يريدوا على لسان خطيبهم .

د. الرد على خطيب الوفد حيث اختار النبي ﷺ ثابت بن قيس وقد كان اختيار المصطفى ﷺ موفقاً حيث وضع هذا الرجل في هذا المكان لما يعلمه النبي ﷺ من هذا الرجل وقدرته للرد على هؤلاء القوم ويتجلى أداء خطيب النبي ﷺ المتميز والمتفوق على خطيب المشركين من خلال عرض الحمد ، فخطيب المشركين عرض الحمد حيث تكلم خطيبهم عن حمد الله في مسائل تخصهم فقط دون غيرهم .

فيما خطيب المسلمين وسع حمد الله ليشمل كل شيء وهذا فيه دلالة على غزاره وسعه علم خطيب النبي ﷺ أكثر من خطيبهم وكان أكثر توضيحاً في عرضه لمسألة الملك حيث اقتصر خطيبهم على عرض الملك الدنيوي أما خطيب النبيﷺ فقد أضاف مع الملك اصطفاء الله النبي ﷺ من هؤلاء القوم وهذا الاختيار زاد من روعة وجمال الأداء وقوة التعبير وبلاغته حين بين لهم أن ملكهم أكبر بسبب هذا الاصطفاء .

ويلاحظ في هذين العرضين أن الخطيب المشرك لم يركز في خطبته على مسائل العقيدة بخلاف خطيب النبيﷺ حيث ذكر الإيمان والتوحيد والرسالة وغيرها .

ويمكننا الاستفادة من أسلوب النبي ﷺ في التعامل مع هذا الوفد في حياتنا المعاصرة فأسلوب النبي ﷺ في تعامله مع هذا الوفد يدعونا في وقتنا المعاصر إلى أن نعطي الإعلام الإسلامي حقه، وأن نتأكد أن معركة الإسلام ليست معركة عسكرية فحسب، بل هي معركة سياسية ومعركة إعلامية يمكن فيها أن نحول الخصوم إلى أصدقاء أو محايدين وننشر فكرنا وعقيدتنا ومبادئنا من هذا المنبر ونقطع كثيراً من الأشواط التي لا نتصور أن تقطع إلا من خلال القوة مع الإشارة كذلك أن القوة التي ينطلق منها الإعلام هي التي تفتح القلوب له لكن القلوب تبقى مسدودة أمام منطق الضعفاء.

ونخلص مما سبق إلى:

- أن النبي ﷺ تعامل مع هذا الوفد بالعقلية الجاهلية التي ينطلقون منها حين جاءوا يفخرون بأمجادهم على لسان شاعرهم الزبرقان بن بدر وخطيبهم عطارد بن حاجب ومع أن هذا الوفد إنما جاء ليفتدي سبيهم وذراريهم نلحظ حكمة النبي ﷺ حيث استمع الى خطيبهم واختار خطيباً يرد عليهم .

ولذا يمكن القول أن على زعماء المسلمين المعاصرين أن يقتدوا بالنبي ﷺ عند استقبال الوفود حيث يتيحون لهم المجال للتعبير عن آرائهم وأهدافهم .

- أن النبي ﷺ بين لهم بعض المسائل العقدية مثل مكانته، وأن الرفعة والوضع بيد الله ليس بيد شاعر أو شخص.
- تبرز أهمية اختيار الكفاءات في هذا الوفد حيث اختار النبي ﷺ من يراه مناسباً، وفي اختيار النبي ﷺ لصاحب الكفاءة يظهر فيه الرقي والاستعلاء والتفوق والحضارة لدى المسلم أكثر من غيره، وهذا ما ينبغي على قادة الأمة أن يطبقوه ؛ لكي تسمو شعوبهم، وأممهم حيث عليهم أن يختاروا للمهام الأكفأ، والأصلح، والأجدر ؛ لكي يكون القبول من الآخر أسرع .

3 -وفد ضمام بن ثعلبة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلُ، فَيَسْأَلَهُ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ، وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، آللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا، وَلَيْلَتِنَا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: «صَدَقَ»، قَالَ: ثُمَّ وَلَّى، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ»(□) .

من خلال روايات هذا الحديث نلحظ الأهمية الكبرى للمسجد عند صاحب العقيدة، وهذه الأهمية تتضح من خلال بحث الوافد عن مكان النبي ووجوده في المسجد، كما نلحظ في هذا الحديث التركيز على مسائل العقيدة الأساسية، وهي مسائل الإسلام الاعتقادية والعملية، منها:

(□) أخرجه مسلم.

ينظر: صحيح مسلم ، بَابٌ فِي بَيَانِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ ،(41/1) برقم،(12) .

1. بلاغته وحكمته في رد سؤال الأعرابي: حيث إن الأعرابي لما ناداه بقوله: (يا ابن عبد المطلب)، ولم يراع منزلة النبوة، أجابه النبي ﷺ بقوله: «قد أجبتك»، وقال ابن حجر - رحمه الله -: "وقد قيل: إنما لم يقل له: نعم؛ لأنه لم يخاطبه بما يليق بمنزلته من التعظيم مع قوله تعالى: [لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا] {النور:63} . والعذر عنه - إن قلنا: إنه قدم مسلماً - أنه لم يبلغه النهي، وكانت فيه بقية من جفاء الأعراب" (1).

وأقول: وهذا يدل على حكمته التي تقتضي أن يكون لكل مقام مقال، فكان هذا الرد لفتاً لانتباه الصحابة، وتعليماً لهم بجفاء مسلك الأعرابي.

2. سعة صدره ﷺ عند تعليم الأمة، والحرص على تأليف قلب السائل خاصة إذا كان يريد دخول الإسلام، يتبين ذلك من خلال:

أ. لم يوجه النبي ﷺالأعرابي بوجوب مراعاة مقام النبوة عند مخاطبته صلى الله عليه وسلم فلم يعنفه بل قبل منه قوله: (أيكم محمد؟) وقوله: (يا ابن عبد المطلب) .

ب. لم يجد ﷺحرجاً في نفسه من قول الأعرابي: (إني سائلك فمشدد عليك في المسألة)، بالرغم أن الطلب بهذه الصيغة يوجب الحرج، والأعرابي علم ذلك لقوله: (فلا تجد عليّ في نفسك) - أي لا تغضب - بل العجيب أن يكون رد النبي ﷺ على سؤال الأعرابي بأجمل رد وهو قوله: «سل عما بدا لك»، والأعرابي فعلا قد شدد في المسألة عندما استحلفه في كل سؤال، فكان يقول في كل مرة: (أنشدك بالله) .

3. من هذا الحديث ينبغي على صاحب العقيدة أن يختار الجواب المناسب لمن يحاوره ويختصره ؛ لأنه ادعى للقبول .

4. عدم علم النبي ﷺبأمور الغيب إلا ما أطلعه الله عليه، ودليله قوله -صلى الله عليه وسلم - في ضمام لما أقسم ألا يزيد ولا ينقص قال: «لئن صدق ليدخلنّ الجنّة» .

5. لم يقتصر صاحب هذا الوفد في مسألة الاعتقاد على نفسه، بل رجع وذكر قومه بهذه العقيدة، وهذا هو ما ينبغي أن يعمله المسلم فهو مبلغ عن الله فلا يقتصر الأمر على إصلاح نفسه، بل لا بد أن يوسع عقيدته وينشرها لمن وراءه من قومه، وهذا يتضح من خلال ما تكلم به الرجل عندما عاد إلى قومه حيث رد على ما كان يعتقده قومه من نفع وضر اللات والعزى

(1) ينظر: فتح الباري : (1/ 151).

برد حاسم بين لهم مراد الله تبارك وتعالى من أن هذه الأصنام لا تضر، ولا تنفع و لا يكون منها مرض، أو جنون مما كانوا يعتقدونه.

ويمكن القول بناء على ما سبق: أن على المسلم صاحب العقيدة أن يكون صادقاً ثابتاً في نقله لموضوع العقيدة كما يريد الله، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يقصر موضوع الاعتقاد على نفسه بل عليه أن يوسعه ليشمل قومه أو من يسكن معهم .

يتضح من كل ما سبق في هذا المبحث: اختلاف المنهج والإسلوب في تعاملهﷺ مع كل وفد على حده بحسب الفكر الذي يحملوه، والمعتقدات الراسخة في عقولهم، فبدلاً من حسن الاستقبال والضيافة التي استخدمها ﷺ مع الوفود المسلمة جاء استقباله للوفود المشركة بنوع مختلف؛ ليظهر عظمة الإسلام ومجده مع بذل الحكمة والموعظة الحسنة كمحاولة لإزالة بعض الشركيات التي توارثوها، وهذا يتطلب سعة في الصدر لتحمل تعاملاتهم الباطلة التي يرفضها الإسلام مع سعة الأفق ؛لأن غايته ﷺ هو نشر الدين وتعبيد الناس لرب الناس وحده دون إكراه أو ضغوط، كون السياسة التشريعية في نشر الإسلام قائمة على ركن متين، وهو مأخوذ من قوله تعالى : [**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**] {البقرة:256} ، وقوله تعالى : [**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**] {الكافرون:6} ، فبعد أن يبذل كل وسائل التعريف بهذا الدين يترك الاختيار، والحرية في اعتناقه للشخص نفسه، فلم ولن ينشر الإسلام بالقوة والإكراه كما يحاول المستشرقون وعملاؤهم من أبناء الأمة في تشويه صورة الإسلام وفتوحاته العظيمة، ومع كل ذلك لا يتصور تساهل النبي ﷺ مع تلك الوفود، وتقبل بعض الشروط المخالفة للمعتقد الصحيح مقابل كسبهم وإدخالهم الإسلام لكن يظل الموقف الحاسم عند المحاورة مع أي وفد مشرك، وهو عدم التنازل عن شيء يخدش في العقيدة مهما كانت المكاسب التي سيجنيها القائد .

وهذا المنهج العملي من رسولنا الكريم مع تلك الوفود يضع نظرية عامة في الدبلوماسية، واستقبال الوفود المشركة على مدار الزمن، وهو أن يضع موقف الدولة الإسلامية في مقام يليق بهيبتها مع مراعاة معتقداتهم دون الخنوع لها مقابل مكسب سياسي، أو دعم مادي، وأن يكون الوفد المستقبل ذا كفاءة علمية، وسياسية عالية حتى لا يؤتى الدين من باب هم في غفلة من أمره .

ولا شك أن ذلك الاستقبال وتلك السياسة لا تتعارض مع التعامل مع أي وفد معاملة مادية كتبادل خبرات، واتفاقيات شراكة، لكن في حدود الشرع، على سبيل المثال: رفض الاتفاقيات التي تقوم على أسس ربوية؛ لأن ذلك مخالف لشرعنا مخالفة صريحة مهما كسبنا بعدها من أرباح، فالدولة ستنهار لا

شك عن قريب كون المحارب هو الله تعالى، وما نلاحظه اليوم في اقتصاد الدول من تراجع وأزمات وركود سببه الأساسي تلك الاتفاقيات الربوية.

نخلص مما سبق الى عدة أمور:

- مسألة الاستقبال للوفد حيث ينبغي الاستقبال له بأحسن هيئة.
- التسامح الذي يبديه صاحب العقيدة مع من كانوا يحاربونه.
- أن يكون هناك زاد لصاحب العقيدة.
- ترك حرية الاختيار للمسائل العقدية لدى من يحاورهم.
- الصدق والثبات عند صاحب العقيدة حيث لا يتنازل عن أمور هي في نظر الشرع محرمة ويوافق من يحاوره ليحلها معهم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، نحمده على توفيقه، ونثني عليه الخير كله لا نحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فقد خلص الباحث في هذه الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها ما يلي :

1. تنوع أسلوب النبيﷺ في تعامله مع الوفود التي قدمت إليه على حده بحسب الفكر الذي يحملوه، والمعتقدات الراسخة في عقولهم وعرضه لموضوع العقيدة فقد تعامل النبي مع وفود المسلمين بحسن الضيافة والاستقبال حيث ينبغي الاستقبال لهم بأحسن هيئة .بينما تعامل مع وفود المشركين بمنهج مغاير ليظهر عظمة الإسلام ومجده مع بذل الحكمة والموعظة الحسنة كمحاولة لإزالة بعض الشركيات التي توارثوها، والتسامح الذي يبديه صاحب العقيدة مع من كانوا يحاربونه، أن النبيﷺ نهى وفود المشركين عن بعض الأمور الشركية مثل الكهانة، والعيافة، والخط، وضرب الحصى وعدها من الأمور التي تجعل المرء مشركاً بالله، وردهم إلى الاعتقاد الصحيح الذي يريده الله في اعتقاد المسلم من أن الضر والنفع كله بيد الله -عز وجل - لا أحداً غيره، وهذا الأمر متوافق مع ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية حيث يقرر القرآن الكريم أن النفع والضر كله بيد الله لا أحداً غيره
   - أي مفاوضة أو مساومة تنتهي بالتخلي عن هذا الدين أو تطالبنا بالمساومة على المبدأ أو

العقيدة فهي مرفوضة، وكل تحالف يقود الى النتيجة بأن نقدم جزء من اسلامنا ونتخلى عن الدعوة لشيء منه، ونترك البعض الآخر بصفته شرطاً يتوقف عليه التحالف هو مرفوض في الإسلام.

- أن النبيﷺ تدرج مع هؤلاء القوم وهو يرغبهم في الدخول في هذا الدين، ويعالج فيهم تصوراتهم الخاطئة ويكشف زيف عقائدهم الباطلة.
- الصدق والثبات عند صاحب العقيدة حيث لا يتنازل عن أمور هي في نظر الشرع محرمة ويوافق من يحاوره ليحلها معهم.

هذه خلاصة نتائج هذه الدراسة، وقد بذلت فيه ما بوسعي، والنقص من طبيعة البشر، وآمل أن أكون قد وضعت من خلال هذه الدراسة لبنة في علم العقيدة، وهو بحاجة إلى لبنات أخرى ليكتمل هذا العلم . والله - تعالى - أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، **جامع الأصول في أحاديث الرسول** (ت: 606هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولى.
- ابن القيم، أبوعبد الله محمَّد بن أبي بكرالزرعي الدمشقي (751هـ) **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ومكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة الخامسة عشر1407هـ.
- ابن بطال (1423هـ - 2003م)، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، **شرح صحيح البخارى**، (ت: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض .
- ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1398هـ/1978م.
- ابن سعد: محمد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، نشر دار صادر - بيروت 1405هـ/ 1985م.

- ابن فارس(1399هـ - 1979م)، **معجم مقاييس اللغة** (ت: 395هـ) ت: عبد السلام محمد هارون.
- ابن منظور(1414هـ) **لسان العرب** (ت: 711هـ) (د.ت) دار صادر بيروت .
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (1375هـ - 1955 م)، **السيرة النبوية** (ت: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- الأسطل، علي رضوان(1412ه)، **الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي**، رسالة ماجستير، جامعة محمد بن سعود. .
- الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، بيروت، المكتب الإسلامي، ط.4، 1398هـ.
- الآيجي، عضد الدين عبد الرحمن أحمد (1977 م)، **المواقف**، تحقيق:د.عبد الرحمن عميرة، نشر: دار الجيل .
- البخاري، محمد إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م.
- بدوي، لعبد الرحمن، **مناهج البحث العلمي** : (د: ت)، طبعة وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977 م .
- بركة، محمد بن سلمان بن سليمان، **المنهج النبوي في تصحيح العقيدة** (2016)، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة. .
- البستاني، المعلم بطرس، **محيط المحيط**، قاموس مطول للغة العربية، بيروت، مكتبه لبنان، 977 .
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، **سنن الترمذي**:(ت279هـ)، أشرف على التعليق والطبع عزت عبيد الدعاس، دار مكتبة دار الدعوة، حمص، سورية، 1385هـ/1965م.
- التهانوي، محمد بن علي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**: تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون– بيروت ط1.

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (1403هـ -1983م)، **التعريفات**، (ت: 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان .
- الجزائري، لأبي بكر جابر(2004م)، **عقيدة المؤمن**، الناشر : مكتبة العلوم والحكم، السعودية .
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (1407 هـ - 1987)، **الصحاح**، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، ، دار العلم للملايين، بيروت .
- حاجي خليفة، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** (ت: 1067هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد.
- الحارثي، حمود بن أحمد بن فرج، **دعوة النبي للأعراب** (2004م) .
- الحارثي، حمود بن أحمد بن فرج، **منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام**. :(د: ت) عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. ط1:، 1424هـ/2004م.
- الخلف، سعود بن عبد العزيز(1425ه -2004) **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، ط4 .
- خياط، يوسف، **معجم المصطلحات العلمية** : (د. ت)، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، لبنان .
- الذهبي، **تاريخ الإسلام** (المغازي)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (1420هـ / 1999م.)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة.
- راغب السرجاني، **السيرة النبوية**، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية .
- الزبيدي، عبد الرحمن(1418م)، **مناهج البحث في العقيدة في العصر الحاضر**، (د. ت)، دار اشبيليا .
- الزرقاني، محمَّد بن عبد الباقي المالكي (1122هـ) : **شرح المواهب اللدنية**، دار المعرفة، بيروت 1414هـ.
- السِّجِسْتاني : لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، **سنن أبي داود** (ت: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية،

صيدا – بيروت .

- السفاريني، شمس الدين، أبي العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المعنية في عقد الفرقة المرضية** : (ت: 1188هـ): مؤسسة الخافقين ومكتبتها–دمشق(د:ت) ط2، 1402هـ. 1982م،
- السلمي، محمد بن صامل (1406ه) **منهج كتابة التاريخ الإسلامي** (د: ت ط)، دار طيبه للنشر والتوزيع الرياض .
- السِّجِسْتاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، **سنن أبي داود**(ت: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .
- الشجاع، عبد الرحمن بن عبد الواحد، **دراسات في عهد النبوة**، دار الفكر المعاصر، صنعاء، اليمن، الطبعة: الخامسة، 2006م .
- الشيباني، : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (1421 هـ - 2001 م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى .
- العجيلي، تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، ، تحقيق: العواجي، ط1،
- عرجون، محمد الصادق(، 1415 -1995م)، **محمد رسول الله**، ، نشر:دار القلم –دمشق، الطبعة:الثانية .
- عزام، عبد الله(1400هـ)، **العقيدة وأثرها في بناء الجيل**، مكتبة الأقصى - عمان، ط3.
- عماد الدين خليل، **دراسة في السيرة**، الناشر: دار النفائس – بيروت، الطبعة: الثانية 1425-هـ.
- ابن سيد الناس، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، ، دار المعرفة، بيروت.
- الغضبان، منير محمد، **المنهج التربوي للسيرة النبوية**، مكتبة المنار – دار الوفاء، الطبعة السادسة، 1426 – 2005م .
- غلوش، أحمد(الطبعة الأولى 2004م)، **السيرة النبوية في العهد المدني**، نشر:مؤسسة الرسالة .
- القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت275هـ) **سنن ابن ماجة**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر العربي، بيروت، 1395هـ/1975م.

- قلعجي، محمد، **دراسة تحليلية لشخصية الرسول**، دار النفائس الطبعة الأولى، سنة 1408هـ -1988م.
- المباركفوري، صفي الدين عبد الرحمن، **الرحيق المختوم**، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م، مؤسسة الرسالة، لبنان..
- المحطوري، د/ المرتضى بن زيد، **السيرة النبوية التأريخ والقدوة والعبرة والعظة**، مكتبة مركز بدر العلمي، الطبعة: الثانية، صنعاء، 1422 -2001م.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ): **صحيح مسلم**، تحقيق موسى شاهين لاشين، وأحمد عمر هاشم، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى1407هـ.
- المقدسي، ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد، **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**: (ت: 643هـ)، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ - 2000 م.
- المنجد في اللغة والأعلام: دار: الشرق، بيروت ـ ط: 26 تاريخ 1973م.
- النووي، (1392ه) **شرح النووي على مسلم**: (ت: 676هـ)، (د: ت) دار إحياء التراث العربي – بيروت ط2.
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي(1409/1989م)، **المغازي** (ت: 207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة.
- وهبة (1979م)، مراد، **المعجم الفلسفي**: (د. ت) دار الثقافة الجديدة، ط3، .
- ياسين، محمد نعيم، **أثر الإسلام في تكوين الشخصية الجهادية للفرد والجماعة**

سياسات وقواعد وإجراءات النشر

سياسات النشر :

- نشر الأبحاث الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية في أي من حقول العلوم الإدارية والانسانية ..
- نشر الابحاث التي من شأنها ان تعمل على تطوير النظرية الادارية والانسانية وإثراء ممارساتها .
- تعطى الأولوية للبحوث التي تقدم الحلول العلمية والعملية للمشكلات الإدارية والانسانية
- يعتمد قرار قبول البحوث المقدمة للنشر على توصية هيئة التحرير والمحكمين، حيث يتم تحكيم البحوث تحكيما سريا .

قواعد النشر :

- يقدم الباحث ثلاث نسخ للبحث مطبوعة على ورق (A4) على وجه واحد وبمسافتين ومرفق معه CD ، مع ذكر البرنامج الذي تم استخدامه في الطباعة.
- يقدم الباحث خطابا مرافقا للبحث يفيد بأن البحث لم يسبق نشره .
- يعتمد الباحث على الاصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في اعداد وكتابة الابحاث العلمية .
- ان يكون البحث مكتوبا بلغة سليمة ويستخدم في الكتابة خط Arabic Transparent للأبحاث العربية و Times New Roman للأبحاث الانجليزية بنط (14) للمتن(16) للعناوين (12) للهوامش (1,15) تباعد الأسطر ولا يزيد عدد الاسطر عن 25 سطر، وينبغي الا يزيد حجم البحث على عشرين صفحة بما في ذلك المراجع والهوامش والجداول والأشكال والملاحق .
- ان يرفق مع البحث ملخص باللغة العربية والانجليزية في صفحة واحدة .

إجراءات النشر والتحكيم :

- ترسل البحوث والمراسلات الي مجلة جامعة الرازي على العنوان التالي :
- الجمهورية اليمنية – صنعاء – جامعة الرازي (**www.alraziuni.edu.ye**) مجلة جامعة الرازي للعلوم الإدارية والإنسانية.
- هاتف (**216923**) تليفاكس (**406760**) البريد الإلكتروني لرئيس التحرير (**fash_dean@alraziuni.edu.ye**).
- يرفق بالبحث السيرة الذاتية للباحث .

- في حالة قبول البحث مبدئيا يتم عرضه على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث ويتم اختيارهم بسرية ولا يعرض عليهم إسم الباحث او بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى اصالة البحث وقيمته العلمية ومدى إلتزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها ويطلب من المحكم مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمه .
- في حالة ورود ملاحظات من المحكمين، ترسل الي الباحث بهدف إجراء التعديلات الازمة على ان تعاد في مدة اقصاها شهر .
- يخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التسليم .

قواعد عامة :

- تؤول جميع حقوق النشر للمجلة .
- تقدم المجلة مجانا لكل صاحب بحث أجيز للنشر نسختين من العدد المنشور به البحث .
- المواد التي تتضمنها البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة .

ملخصات الرسائل الجامعية :

تنشر المجلة ملخصات الرسائل الجامعية (رسائل الدكتوراه والماجستير) التي تم إجازتها بالفعل، والمتصلة بحقول المعرفة الادارية والانسانية والمجالات ذات الصلة، ويتم إعداد الملخص بمعرفة صاحب الرسالة، ولا يتجاوز عدد صفحات الملخص خمس صفحات ..

التقارير عن المؤتمرات والندوات :

ترحب المجلة بنشر تقارير موجزة عن المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية الحديثة الانعقاد والتي تتصل موضوعاتها بواحد او اكثر من مجالات اهتمام المجلة .

التعقيبات والتعليقات الانتقادية على بحوث منشورة في المجلة :

ترحب المجلة بنشر التعقيبات والتعليقات على بحوث سبق ان نشرتها المجلة، ويجرى تحكيم التعليقات المقدمة للنشر بمعرفة اثنين من المحكمين أحدهما مؤلف البحث موضع التعليق، وفي حال إجازة التعليق للنشر، يدعى المؤلف للرد على التعليق اذا رغب في ذلك، وتنطبق على التعليقات المقدمة الشروط الشكلية المتعلقة بالبحوث.

رسوم التحكيم والنشر في المجلة :

تتقاضى المجلة مقابل نشر البحوث المحكمة والمقبولة الرسوم الآتية :

1. البحوث المرسلة من خارج اليمن (**$150**) .
2. البحوث المرسلة من داخل اليمن (**15000** ريال) .
3. هذه الرسوم غير قابلة للإرجاع سواء تم قبول البحث للنشر أو لم يتم النشر
4. البحوث المقدمة من باحثي جامعة الرازي مجانا .

قيمة الاشتراكات السنوية في المجلة :

- للأفراد (**6000** ريال) المنظمات (**12000** ريال) داخل اليمن
- للأفراد (**$10**) المنظمات (**20 $**) خارج اليمن .
- (جميع حقوق الطبع محفوظة للمجلة)

رقم الايداع في دار الكتب الوطنية - صنعاء ( ) لسنة **2020م**

مجلة جامعة الرازي - مجلة علمية محكمة – تهدف الى اتاحة الفرصة للباحثين لنشر بحوثهم وانتاجاتهم العلمية باللغتين العربية والانجليزية في مختلف العلوم الادارية والانسانية

المحتويات

م	الموضوع	الباحث	الصفحة
1	أثر تمكين العاملين على تحسين جودة الخدمات الصحية في مستشفيات القطاع الخاص في الجمهورية اليمنية.	د . نجيب على محمد إسكندر	
2	أطلس البشرية في سورة الحج.	أ . م . د / حسن ناصر أحمد سرار	
3	الديمقراطية : جذورها الفلسفية، وتطورها إلى نظام سياسي.	د. حميد علي اسكندر	
4	مدى الالتزام بمعايير المراجعة الداخلية واثرة على جودة المراجعة الداخلية في البنوك اليمنية العاملة في امانه العاصمة.	د/ آمال المضواحي	
5	مدى تطبيق إستراتيجيات إدارة الأزمات في الشركات اليمنية لصناعة الأدوية.	د/ عبدالفتاح علي حمد القرص	
6	أثر التوجه الريادي في القدرات الديناميكية للشركات الصناعية اليمنية.	د/ أحمد عبدالله أحمد المشرقي	
7	تقييم تشريع ضريبة العقارات اليمني وفق قواعد فرض الضريبة.	د/ محمد الحسيني	
8	مسائل عقدية مستنبطة من خلال منهج النبيr في تعامله مع من وفد إليه من المسلمين والمشركين وتطبيقاتها المعاصرة.	أ/ ناجي هادي حسين اليزيدي	

كلمــة العدد:

تسعى كلية للعلوم الإداريــة والإنسانــية في جامعة الرازي جاهدة للقيام بالتطوير الدائم لبرامج الكلية والارتقاء بالبحث العلمي .

ويسعدنا ويشرفنا أن نقدم بين ايدي الباحثين والأكاديميين وغيرهم العدد الاول من هذه المجلة - مجلة جامعة الرازي للعلوم الإدارية والإنسانية وهي دورية عملية محكمة لنشر الابحاث بعد تقييمها وتحكيمها تحكيماً علمياً من قبل محكمين خارجيين وفق ضوابط التحكيم العلمي المتبع .

متمنيين من الله عز وجل ان تكون المجلة منبراً بحثيا منفتحاً على جميع الباحثين.

ونرحب بأي مقترحات من شأنها تطوير المجلة في الاعداد القادمة.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

د / محمد حسيني الحسيني